وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الإنسانية

شعبة: التاريخ

الاستعمار الفرنسي في غينيا

ودور أحمد سيكو توري في حركة التحرر1900- 1960م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: دراسات إفريقية

إعداد الطالبتين:

- زوليخة فارس
- سكينة عالم

لجنة المناقشة:

عبد اللطيف بليلة..... رئيسا

سفيان صرصاق..... مشرفا

يوسف سليماني ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016م * 1437-1438هـ

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك، وعظيم سلطانك ومجدك، الحمد لله
الذي لا يبلغ مدحه القائلون، ولا يحصي نعماه العادون، ولا يؤدي حقه
المجتهدون، على ما أنعمت علينا من نعم لا تحصى منها توفيقنا لإنجاز
هذا العمل على درب البحث العلمي، فليس عندي شيء، ولا مني شيء، ولا لي
شيء فالفضل والمنة والحمد لله وحده، القائل في كتابه العزيز:
« و إذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم »[سورة إبراهيم الآية 07]
وصلى الله على النبي المبعوث رحمة للعالمين محمد ابن عبد الله القائل:
" من لم يشكر الناس فلم يشكر الله "
في البداية يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف " **سفيان صرصاق** "
لإشرافه على البحث، وكان له الفضل في إخراج هذا البحث إلى حيز
الوجود كاملا دون أن ننسى الأستاذ " **يوسف سليماني** " والأستاذ " **نور الدين شعباني**"، كما
نتوجه بجزيل الشكر إلى كافة أساتذة قسم التاريخ
كما نتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة لتفضلها بمناقشة
هذه الدراسة مساعدة في إتمامها وإخراجها.
والى كل العاملين في مكتبة العثيميين الذين ساعدونا كثيرا في كتابة
وطبع هذه المذكرة وإنجازها جازاهم الله خيرا يجدوه.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى

من ربتني و أنارت دربي وأعانتي بالصلوات

والدعوات إلى أغلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة

إلى من عمل بجد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح

وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم أدامه الله لي

إلى جميع إخوتي سيد علي وحمزة وزهير وأشرف

وإلى زميلتي في هذا البحث "زوليخة"

وإلى إبنة عمي وصديقتي "فتيحة" و"هجيرة"

وإلى "حكيمة" و"دنيا"

إلى جميع أساتذتي الذين طالما انتظروا نتاج أعمالي

إلى كل زملائي و زميلاتي الذين طالما فرحوا بنجاحي

اهدي ثمرة جهودي وأعمالي، هذا البحث المتواضع

الذي أتمنى أن ينال رضا و قبول كل من قرأه

أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه

جميع الطلبة المقبلين على التخرج

إلى كل حملهم قلبي ولم تحمل ورقتي

سكينة

إهداء

أهدي هذا العمل إلى الذي لم يبخل علي يوما بشيء إلى رمز العطاء والحنان

إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة "أبي العزيز"

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الأبيض والصدر الدافئ "أمي الحبيبة"

إلى أسرتي وكل إخوتي واخواتي

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي وعلى رأسهم زميلتي في هذا العمل "عالم سكينة"

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي وكل من يحمل لقب **فارس** و **قوشيح**

زوليخة

قائمة المختصرات:

المختصر	المعنى
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
د ط	دون طبعة
د م ن	دون مكان نشر
د ب	دون بلد
د س	دون سنة
ج	جزء
مج	مجلد

مقدمة

شـهدت القـارة الإفريقيـة بدايـة مـن القـرن الخـامس عشـر مـيلادي تطلعـات القـوى الاسـتعمارية الأوروبيـة إلـى اسـتعمار الـبلاد واخضـاعها ونهـب خيراتهـا ومواردهـا الطبيعيـة والبشرية، ولقد أدى الإنقلاب الصناعي العظيم الذي شهدته أوروبا في القرن التاسع عشر إلى توغلها الاقتصادي والعسكري في القارة، فقد شهدت تكالب استعماري قادته دول غرب أوروبا، أفضى إلى تقسيمها فيما بينها من خلال مؤتمر برلين 1885م، فكانت أجزاء من غرب إفريقيا من نصيب فرنسا وكانت غينيا من بين هذه الأجزاء اتبعت فيها سياسة توسعية استعمارية، أدت إلى ظهور رد فعل وطني برز في الحركة الوطنية ومن بين زعمائها أحمد سيكو توري والتي نادت في الأخير إلى الاستقلال، وعليه كان موضوع دراستنا تحت عنوان:

الاستعمار الفرنسي لغينيا ودور أحمد سيكو توري في حركة التحرر (1900-1960م).

أسباب إختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في إثراء الدراسات الإفريقية، إذ تعتبر إفريقيا جنوب الصحراء الامتداد الطبيعي والحضاري لشمال إفريقيا.

- الميول الشخصي لدراسة تاريخ إفريقيا في فترتي الحديث والمعاصر.

- معرفة الدور الذي قام به أحمد سيكو توري في قيادة النضال الوطني ضد الاستعمار.

الأسباب الموضوعية:

- تسليط الضوء على دول غرب القارة الإفريقية وخصوصـــا غينيا والتعريف بها.

- الرغبة في معرفة طبيعة الاستعمار الفرنسي والأساليب التي اتبعها في إخضاع غينيا.

- التعرف على العمل السياسي كنموذج لتحقيق الاستقلال بدلا من العمل الثوري المسلح.

– إدراك أهمية بروز الوعي التحرري بدراسة مراحله المختلفة وأساليبه وأشكاله حسب طبيعة الاستعمار وسياسته، وطرق إدارته، مع مدى تكيف الحركة الاستقلالية مع الوضع القائم في المستعمرة.

الأهداف:

كشف الغموض عن الدراسة التي لم تعطى قيمتها و تبيين أن الاستعمار مهما اختلفت أشكاله وتنوعت أساليبه وأنظمته يبقى السبب الرئيسي في المشاكل التي تعاني منها دول القارة الإفريقية في جميع المجالات، وتمثل غينيا النموذج المجسد لهذا النوع من الدراسات.

إشكالية الموضوع:

لقد تعرضت القارة الإفريقية منذ سنة 1830م إلى هجمة استعمارية أوروبية عامة، وفرنسية خاصة، وكان اهتمامنا بغينيا كنموذج لتأصيل تاريخ هذه القارة.

ويطرح الموضوع الإشكالية الرئيسية: إلى أي مدى نجح سيكو توري في تحقيق الاستقلال لغينيا؟

الإشكاليات الفرعية:

وتندرج تحت الإشكالية العامة مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع يمكن ابرازها فيما يلي:

– ما هي الخصائص الطبيعية والبشرية لغينيا؟ كيف كانت البدايات الأولى للتواجد الفرنسي بغينيا؟ و ماهي الأنظمة التي اتبعتها فرنسا في تطبيق سياستها الاستعمارية؟ وما العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة الوطنية بها؟ وما هو الدور الذي قام به أحمد سيكو توري في تحقيق الاستقلال للبلاد؟

خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكاليات قسمنا بحثنا إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، اما الفصل التمهيدي جاء تحت عنوان **خصائص غينيا الطبيعية والبشرية**، يتضمن التعريف بدولة غينيا من خلال تحديد إطارها الطبيعي والبشري.

الفصل الاول جاء تحت عنوان **البدايات الأولى للتواجد الفرنسي في غينيا ونظام الحكم**، حيث تضمن المبحث الأول التوغل الفرنسي في غينيا واصطدامه بالحركات الجهادية من خلال المقاومة التي قادها ساموري توري ضده، في حين خصصنا المبحث الثاني لمؤتمر برلين 1885م وانعكاساته على غرب إفريقيا، بينما احتوى المبحث الثالث السياسة الاستعمارية الفرنسية في غينيا والتي شملت نظام الحكم والجانب الاجتماعي والاقتصادي.

الفصل الثاني كان **ارهاصات العمل السياسي في غينيا**، فخصصنا المبحث الأول لمعرفة العوامل الداخلية لبروز الوعي القومي والفكر التحرري في غينيا من بينها النقابات والأدباء والمفكرين، بالإضافة إلى قيام الأحزاب السياسية، في حين تضمن المبحث الثاني العوامل الخارجية والتي جاء فيها تأثير الحرب العالمية الأولى والثانية، بالإضافة إلى هيئة الأمم المتحدة، بينما احتوى المبحث الثالث على العمل السياسي بعد الحرب العالمية الثانية.

الفصل الثالث **سيكو توري ونشاطه في تحقيق الاستقلال لغينيا**، حيث خصصنا المبحث الأول للحديث عن الأحزاب السياسية التي قامت في غينيا، في حين تضمن المبحث الثاني بروز سيكو توري في العمل السياسي ونشاطه في الحزب الديمقراطي الغيني، بينما تعرضنا في المبحث الثالث إلى مفاوضاته في تحقيق الاستقلال وموقفه من مشروع ديغول.

وخلصنا في النهاية إلى خاتمة حاولنا من خلالها الوقوف على أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

المنهج المتبع:

أما بخصوص المنهج المتبع في مثل هذه الدراسات فتمثل في المنهج التاريخي الوصفي، بحكم طبيعة الموضوع نظرا لتقرير تواريخ الأحداث والوقائع التاريخية البحتة، ثم تحليل تلك المعطيات التاريخية محاولين إعادة تركيبها للوصول إلى النتائج.

المصادر والمراجع:

ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث نذكر:

المصادر:

حسن الوزان، **وصف إفريقيا** والذي ساعدنا تحديد الإطار الجغرافي لغينيا، وكتابي أحمد سيكو توري، **تجربة الثورة في غينيا، وإفريقيا والثورة** واللذان ساعدانا كثيرا في تسليط الضوء على عمل الأحزاب السياسية في غينيا وفهم فلسفة الفكر التحرري في إفريقيا من خلال معرفة شخصية أحمد سيكو توري.

المراجع: من بين أهم المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب شوقي الجمل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** التي عالج الظاهرة الاستعمارية التي استهدفت إفريقيا.

وكتاب **استعمار إفريقيا** لزاهر رياض الذي أفادنا كثيرا في الفصل الأول وبالضبط في عوامل بروز الوعي القومي وكذا مؤتمر برلين والسياسة الاستعمارية الفرنسية في غينيا.

كما هو الحال بالنسبة لكتاب **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا** لعبد الحميد زوزو، **والموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي** لمحمد زهرة التي أفادتنا في إلقاء نظرة عن الديانة في غينيا وتباينها.

كما اعتمدنا على مراجع باللغة الفرنسية أهمها:

Philippe decraene, **presentation du colloque, l'afrique noire depuis la conférence de berlin.**

والذي ساعدنا في معرفة وقائع مؤتمر برلين وظروف انعقاده.

المجلات:

مجلة إفريقيا قارتنا اعتمدنا علينا في إبراز موقف سيكو توري من مشروع ديغول ودوره أيضا في الحزب الديمقراطي الغيني.

الصعوبات:

لقد واجهتنا جملة من الصعوبات في تناول هذا الموضوع يمكن إبرازها على النحو الآتي:

– ضيق الوقت الممنوح للدراسة.

– نقص المادة التاريخية والدراسات السابقة التي تعالج الموضوع مباشرة أدى إلى صعوبة وجود مادة علمية يعتمد عليها، وهذا في الحقيقة يكشف عن ضعف الموجود على مستوى الجامعات ومراكز البحث الجزائرية للتعاطي مع المواضيع التي تعالج تاريخ ومشاكل القارة الإفريقية.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل لفريق التأطير في تخصص إفريقيا على الجهد الكبير الذي يقوم به ولا يفوتنا أن نتوجه في هذا السياق بأسمى معاني التقدير والاحترام والشكر لأستاذنا صرصاق سفيان على أفضاله الكبرى علينا، بالإضافة إلى الأستاذ سليماني يوسف الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه طوال مراحل البحث.

الفصل التمهيدي

خصائص غينيا الطبيعية والبشرية

المبحث الثاني: الخصائص الطبيعية لغينيا

المبحث الأول: الخصائص البشرية لغينيا

إن البيئة الطبيعية لغينيا كان لها تأثير بالغ على الكثير من الأحداث التاريخية بها ،كونها تعتبر عاملا مؤثرا لجلب الاستعمار والأطماع الأوربية بها خاصة الاستعمار الفرنسي الذي نجح في بسط نفوذه وسيطرته على البلد خلال القرن 19م.

المبحث الأول: الخصائص الطبيعية لغينيا:

1. الموقع والمساحة:

من بين أقدم النصوص التاريخية التي تتحدث عن غينيا نجد حسن الوزان [1] الذي ذكر بأن هذه المملكة مكان يسميها التجار الأفارقة كناوة، والأهليون يسمونها جني والبرتغاليون يسموها غينيا [2]، ويعني بالخصوص أرض السود في الخريطة التي وضعها أنجيلينو دوليستر عام 1939م، جاء ما يلي:" غينوا" أرض يسكنها السود وكان العرب يسمون غينيا "غينو".[3]

وتقع جمهورية غينيا بين سيراليون وغينيا بيساو [4]حيث تحدها غينيا بيساو من الشمال الغربي، والسنغال من الشمال، ومالي من الشمال الشرقي، وساحل العاج من الشرق، وليبيريا وسيرالون من الجنوب.[5]

---

[1]– حسن الوزان: الحسن بن محمد الوزان الفارسي الزياتي، المعروف ب"ليون الإفريقي" جغرافي رحالة، مؤرخ عارف الطب ولد في غرناطة لأب مسلم ولأم يهودية أسلمت قبيل زواجها، لقب بالزياتي نسبة لتجارته بالزيت، (أنظر: حسين بن محمد جمعة، **مجلة مركز ودود للمخطوطات** https://wadod.org)

[2]– حسن بن محمد الوزان، **وصف إفريقيا**،ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ج 2،ص ص193، 162

[3]– مارمول كربخال، **إفريقيا**، تر: عماد حجي وآخرون، د ط، مكتبة المعارف، الرباط، 1998م، ج 3، ص 199.

[4]– جودة حسين جودة، **جغرافية إفريقيا الإقليمية**، ط 9، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 1996، ص351.

[5]– أنظر ملحق رقم 1، ص 95.

وتنحصر غينيا بموقعها الفلكي بين دائرتي عرض °8,5 و°12,7 شمالا تقريبا، وخطي طول °7، °15 غربا وتطل على المحيط الساحلي بجهة طولها حوالي 300 كيلو متر تقريبا [1].

أما المساحة فتحتل غينيا نصف المثلث الغربي لإفريقيا بمساحة تقدر حوالي 245857 كيلو متر مربع [2] وتصل إلى حوالي ربع مساحة مصر [3].

وتمتد غينيا بشكل غير متوازن والذي تنتج بسبب دخول الأراضي سيراليون في قلبها وهذا جعل الأجزاء الجنوبية الشرقية للبلاد تنعزل عن الجزء الغربي المطل على المحيط الأطلسي [4].

2. التضاريس:

تحتوي غينيا على أكبر مساحة من الأراضي المرتفعة تقع بشكل عرضي بالنسبة لاتجاه الرياح الجنوبية الغربية الممطرة [5].

ويمكن لنا تمييز ثلاثة أقاليم طبوغرافية مختلفة عن بعضها البعض وهي:

[1]– محمد خميس الزوكة، **دراسة في الجغرافية الإقليمية**، د ط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م، ص357

[2]– أحمد نجم الدين فليجة، **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د س، ص326

[3] – فتحي محمد أبو عيانة، **دراسة إقليمية للقارة مع تطبيق على دول جنوب الصحراء**، د ط، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2013م، ص173.

[4]– محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص357.

[5]– جودة حسين جودة، **المرجع السابق**، ص 351.

أ. السهل الساحلي:

ويتميز بعدم استمرار وجود تيار دفع على امتداد الشاطئ عكس السهل الساحلي الممتد من الشرق إلى الغرب في ساحل العاج وغانا وهذا جعل ظروف غير ملائمة لتكوين حواجز وبحيرات شاطئية مستطيلة [1].

وهناك لسانان صخريان أحدهما عند رأس فرجا verga والآخر عند مدينة كوناكري konakri. يقطعان رتابة هذا السهل بصفة عامة.

ب . مرتفعات فوتاجالون Fotajalon :

تمتد إلى الجنوب الشرقي فيما يعرف بمرتفعات غينيا وهي عبارة عن حافات تمتد في اتجاه عام من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي ويبلغ ارتفاعها حوالي 1710متر في الجبال نمباnimba .

وتوجد بها العديد من الأسطح المنخفضة (المنبسطة) من بينها تلال مستديرة القمم وتنمو على سفوحها السفلى الغابات ويتراوح ارتفاعها ما بين 180- 270 متر.

كما تتكون الكتلة الرئيسية لمرتفعات فوتا جالون من هضبة مستوية إلى حد كبير وتتكون من صخور رملية ويبلغ ارتفاع السطح الرئيسي حوالي 900 متر مزقته شبكة تصريف نهري وبه أربعة مواقع ترتفع الأرض فيها حوالي 1200متر وإلى الشرق والغرب

[1]- جودة حسين جودة، **المرجع السابق**، ص352.

تتكون حافة الهضبة من سلسلة متتابعة من الدرجات الإنكسارية، أما تجاه الشرق فإن المنحدرات تكون هينة [1].

ج . حوض النيجر الأعلى:

إن القسم الشمالي الشرقي من غينيا يتضمن سهولا مرتفعة يصرف مياهها المجرى الأعلى لنهر النيجر، وروافده العليا النابعة من مرتفعات فوتاجالون ومرتفعات غينيا.

ويتكون هذا السهل العالي من احجار رملية وصخور الغرانيت تغطيها تربة لاتيرايت laterite وهي في الغالب لا يزيد إرتفاعها عن 300متر. [2]

3 . المناخ والنبات:

نتج عن الموقع الفلكي لغينيا سيادة المناخ المداري حار فنجدها تنقسم إلى فصلين مناخيين هما:

- الفصل المطير (من أفريل إلى أكتوبر).
- الفصل الجاف (من نوفمبر إلى مارس).

ويبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة 28 درجة مئوية في كونا كري، وما بين 30.35° مئوية فوق هضبة فوتا جالون خلال النهار في جانفي، وتنخفض في الليل في نفس الشهر لتبلغ حوالي 10° مئوية، ويعد شهر مارس أحر شهور السنة. [3]

---

[1]– **نفسه**، ص 353.

[2] – جودة حسين جودة، **المرجع السابق**، ص 355.

[3]– محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص 360.

وتسقط الأمطار في غينيا صيفا بسبب هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية وتزداد على الساحل والجبال المشرفة عليه وتتناقص كلما اتجهنا نحو الداخل.

ويكون فصل الشتاء في غينيا حارا تقل فيه الأمطار وفصل الصيف حار أيضا ومقترن بالرطوبة. [1]

أما عن الغطاء النباتي فهو بمثابة انعكاس لخصائص المناخ المداري السائد في غينيا خاصة الأمطار، لذلك تنمو غابات كثيفة في نطاقات عديدة من جنوب غربي البلاد وخاصة فوق سفوح الجبال، وأيضا فوق هضبة جالون وعلى طول امتداد المجاري النهرية. [2]

وتتنوع فيها الأشجار المدارية ومنها شجر المانجروف في السهل الساحلي الرملي [3] خاصة حول مصبات الأنهار التي تصب في المحيط الأطلسي، وهي أشجار ذات أخشاب صلبة يصل ارتفاعها إلى أكثر من 40 قدم في المتوسط [4]، وتتميز باخضرارها الدائم وكثرة فروعها وجذورها التي تتدلى من الأشجار إلى أرض المستنقعات. [5]

وتوجد أيضا حشائش السافانا[6]، في جهات واسعة من البلاد وخاصة في إقليم النيجر بالشمال الشرقي، حيث تتميز بطولها الكبير الذي يتراوح بين 5 إلى 10 أقدام خلال فصل

---

[1]– جودة حسين جودة، **المرجع السابق**، ص 355.

[2]– محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص 361.

[3]– جودة حسين جودة، **المرجع السابق**، ص 356.

[4]– محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص 361.

[5]– محمد مرسي الحريري، **جغرافية القارة الافريقية**، د ط، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، 1994م، ص 191.

[6]– السافانا: تمثل خليطا من تشكيلات حشائش كثيفة وطويلة تتلاءم دورة حياتها بشكل ملحوظ مع المناخ المداري لفصليه المتمايزين، حيث تختفي هذه الحشائش بساقها وأوراقها خلال الفصل الجاف لتعود بعد ذلك للنمو من جديد في الفصل الرطب، أنظر: محمد إسماعيل الشيخ، **الموسوعة العربية** http://www.arab-ency.com

سقوط المطر [1]، والانتقال من الغابات المدارية والسافانا يكون غالبا تدريجيا ويصعب إيجاد حد فاصل بينهما. [2]

المبحث الثاني: الخصائص البشرية لغينيا

1- عدد السكان والكثافة السكانية:

بلغ عدد سكان غينيا بعد الاستقلال نحو 2.9 مليون نسمة، وبلغ في تقدير 1971م نحو 4.1 مليون نسمة، وفي عام 1995 بلغ حوالي 7.5 مليون نسمة، وهو ما يظهر بان السكان في نمو سريع.[3]

أما المؤشرات الأساسية لسكان غينيا سنة 2003م هي:

- عدد السكان بالمليون: 9.030220
- معدل المواليد في الألف: 46.8644
- معدل الوفيات في الألف: 23.5
- معدل وفيات الأطفال الرضع في الألف: 124

[1]- محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص 361.

[2] - Amani, louis, kanadio, **Révision de la Production National d'Arachide au sige générale** Edit université de liége, Belgique, 2007, p 4.

[3]- جودة حسين جودة، **المرجع السابق**، ص 357.

- معدل الزيادة الطبيعية: 22.3

- معدل النمو السكاني % 22

- كثافة السكان: 46 نسمة في كلم^2 [1]

2- التركيبة البشرية:

تتميز التركيبة البشرية لغينيا بالتنوع، حيث يمكن إبرازها على النحو الآتي:

أ- قبائل الماندينغ:

ينتشرون في السنغال، والنيجر الأعلى، وجمهورية غينيا والأقسام الشمالية من سيراليون، وليبيا، وساحل العاج، وهم من أسسوا مملكة مالي التي سيطرت على معظم السودان الغربي خلال عدة قرون من العصر الوسيط.[2]

يطلق مصطلح الماندينغو على عدة قبائل تحمل أسماء مختلفة مثل: ديولا، خاسونكي، بامبارا، وسنينكي ومالنكي أو ماندينكا[3].

وتتميز صفاتهم الجنسية بطول القامة والتي أخذوها من الحاميين، مع بشرة فاتحة اللون، ويدين معظمهم بالإسلام، ويتميزون بمهاراتهم الفائقة في الصناعات اليدوية، كما اشتغلوا بالزراعة على الأسس الصحيحة.[1]

---

[1]- حسام جاد الرب، **جغرافية أفريقيا وحوض النيل**، ط1، كلية الآداب، جامعة أسيوط، القاهرة، 2006، ص 116.

[2]- نعيم قداح، **حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في غرب إفريقيا**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 21.

[3]- عبد اللطيف عصمت دندش، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا**، رسائل أبي بكر بن عربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 45.

وحسب لويكي كان الماندينغ في البداية يقطنون في جنوب بلاد[2] شنقيط[3].

يعتبر الماندينغ أهم عناصر السكان في غينيا وأكثرهم عددا، حيث يبلغ عددهم نحو 3 مليون نسمة وكلهم من المسلمين، يتركزون في قرى يبلغ متوسط عدد كل منها نحو ألف نسمة، ويتفق توزيع هذه القرى مع توزيع مصادر المياه والنطاقات ذات التربة الجيدة الصالحة للزراعة[4].

وقد اعتمد نظام الماندينغ السياسي على قاعدة الشورى.[5]

ب- قبائل الفولاني:

لقد اختلف الباحثون في أصلهم، فمنهم من يربطهم لغويا بالنوبة، ومنهم من يرى بأنهم عنصر من البربر، واستقروا في منطقة أدرار وأعالي السنغال.[6]

وهناك نظريات أخرى تقول بأن الفولانيين هم نتيجة احتكاك الزنوج، والحاميين بشعوب بيضاء منذ زمن طويل، وهم من العرب والبربر والطوارق ولغتهم تدعى الفولا.[7]

---

[1]- أحمد نجم الدين فليجة، **المرجع السابق**، ص 195.

[2] - Lwiki, Tadeusz , **Etudes Maghrébines Et Sondanaisez, Varsovie**, Editions 4 Scientifiques De Pologne, 1996, p 32.

[3]- شنقيط: هي مدينة تقع في موريطانيا وكانت هذه المدينة مركز إشعاع علمي وثقافي بنيت سنة 160هـ/776م وعاشت قرونا ثم اندثرت، لتنهض على أنقاضها مدينة شنقيط الحالية، أنظر: ماء العينين، **تاريخ بلاد شنقيط**. Akomam.yoo7.com

[4]- محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص 361.

[5]- عبد الكامل عطية، **التحولات السياسية الاقتصادية في السودان الغربي بين (1750-1914م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2009-2010م، ص 27.

[6]- إلهام محمد ذهني، **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا**، د ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998م، ص 27.

[7]- عبد الكامل عطية، **المرجع السابق**، ص 25.

وينقسم الفولانيين إلى نوعين من حيث النشاط الحيوي، فمنهم الرعاة المتنقلون بماشيتهم، ومنهم المستقرون على شكل مزارعين وسط شعوب غريبة عنهم، وهم الذين يمثلون الطبقة الحاكمة ذات النفوذ.[1]

استطاع الفولانيين بين أعوام 1776م و1786م أن يؤسسوا ثلاث دويلات دينية وهي فوتا تورو، وفوتا جالون، وخاسبو، وتتسم هذه الدويلات بشدة التمسك الصارم بتعاليم الدين الإسلامي.[2]

ويتجمع معظم أفرادها اليوم في هضبة فوتا جالون ويتركزون في قرى صغيرة المساحة، على سفوح التلال المرتفعة.[3]

ج- قبائل السوننك أو السراكول:

انتشر السوننك في السواحل الغربية للقارة، وفي الصحراء، ثم تركزوا بعد ذلك على حافتها الجنوبية فيما عرف باسم الساحل.

وقد امتزجوا بالبربر والفولانيين، ولعل اختلاط السوننك بغيرهم من العناصر ولاسيما البربر هو الذي غير بعض الشيء في لون البشرة لديهم، وقد أقاموا أقوى امبراطورية في السودان الغربي وهي امبراطورية غانا.[4]

د- الصوصو:

---

[1] - Yves, saint Martin , **l'Empire toucoleur et la France, 1846-1893**, Dakar, Ruvue d'Astoire, 1967, p 29.

[2]- كولين مكفيدي، **أطلس التاريخ الإفريقي**، تر مختار السويفي، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987، ص 151.

[3]- محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص 361.

[4]- عبد اللطيف عصمت دندش، **المرجع السابق**، ص 46.

هم قبائل يعيشون في السهول وحول هضبة الفوتا جالون[1]، وهذه القبائل هي إحدى فروع قبائل الفلاني.[2]

كما نجد في اقليم المرتفعات الجنوبية الغربية المطيرة أعداد كبيرة من القبائل أهمها الكيسي، اللوما، البيلي ويقدر عدد أفراد القبائل الأخيرة البيلي بنحو 1.5 مليون نسمة تقريبا وكلهم من المسلمين.[3]

هـ- الديولا:

ويعيشون في منطقة كازامانس، وغامبيا العليا وهم أقرباء وقد دفعتهم كفاءاتهم التجارية ليجوبوا منطقة السودان وليصبحوا دعاة شهيرين للإسلام.[4]

3- الديانة:

كانت غينيا مركزا لنشر الإسلام في غرب إفريقيا عن طريق فوتا جالون الإسلامية[5]، حيث عرفت الإسلام منذ وصوله إلى امبراطورية غانا القديمة ثم خضعت لنفوذ المرابطين، وبعدها أصبحت ضمن أراضي مملكة مالي الإسلامية.[6]

---

[1]- مريم مكي وسهام شيشة، **الاستعمار وحركة التحرر في غرب افريقيا الفرنسي السنغال نموذجا القرن 19 والقرن 20**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص دراسات افريقية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014-2015م، ص 13.

[2]- عبد اللطيف عصمت دندش، **المرجع السابق**، ص 48.

[3]- محمد خميس الزوكة، **المرجع السابق**، ص 361.

[4]- محمود شاكر، **مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا، السنغال**، د ط، مكتبة الفتح ، دمشق،1981م، ج8، ص 83.

[5]- جمال عبد الهادي وعلي لبن، **المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا**، ط1، دار الوفاء، د ب، 1995م، ص 157.

[6]- إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ط4، د م ن، الرياض، 2002م، ص 229.

ومما ساعد على انتشار الإسلام في المنطقة هو الحياة القبلية، فإذا اعتنق زعيم القبيلة الإسلام، كان من الضروري اعتناقه من طرف أفراد القبيلة.

كما أشار المستشرقون إلى أن الدين الإسلامي في افريقيا دين الترفع والسيادة، حيث ساهم بطريقة كبيرة في التحرر من التفرقة، والبعد عن التسلط، وقد أدت التجارة والدعاة دورا بارزا في انتشار الإسلام في منطقة غينيا.[1]

تجمع التقديرات المختلفة على تفوق عدد المسلمين نسبة إلى إجمالي السكان، إلا أن هذه النسب تتفاوت بين مصدر وآخر، فمنها ما ترى بأن نسبة المسلمين في غينيا تتراوح بين 65 و70% من جملة السكان، أما النصارى 1.5% من جملة السكان والنسبة الباقية يمثلها الوثنيون.

وترى بعض التقديرات الحديثة أن نسبة المسلمين في غينيا 75% في حين أن نسبة الوثنيين ومن يعتنقون ديانات قبلية 24%، أما النصارى يشكلون 1% من إجمالي السكان.

وبصفة عامة يمكن القول بأن ثلاثة أرباع السكان في غينيا يدينون بالإسلام ويقوم الاختلاف بعد ذلك في نسبة اتباع النصرانية والمعتقدات القبلية والوثنية الأخرى ولولا الاستعمار الفرنسي لارتفعت نسبة المسلمين عن ذلك التقدير، فقد حاول الاستعمار الفرنسي وقف المد الإسلامي المتزايد.[2]

[1]– محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر غربي إفريقيا**، ط2، المكتب الإسلامي، د ب، 1997م، ج15، ص 93.

[2]– محمد محمد زهرة، غينيا، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، د ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1999م، المج 12، ص 246.

الفصل الأول

البدايات الأولى للتواجد الفرنسي في غينيا ونظام الحكم

المبحث الأول: التوغل الفرنسي في غينيا واصطدامه بالحركات الجهادية (مقاومة ساموري توري)

المبحث الثاني: مؤتمر برلين (1884م _ 1885م) وانعكاساته تجاه غرب افريقيا

المبحث الثالث: السياسة الاستعمارية الفرنسية في غينيا

كانت إفريقيا بعد النصف الثاني للقرن 19م تعيش حالة مخاض قصوى بسبب زيادة تكالب الدول الاستعمارية الأوروبية عليها، وازدياد عملية التوغل نحو الداخل وسيطرتهم على معظم الممرات المائية والمنافذ البحرية التي تعتبر متنفس الشعوب الإفريقية، وكانت فرنسا من أهم القوى الأوروبية المسيطرة على السواحل الإفريقية وجميع المنافذ الواقعة في خليج غينيا، ويعتبر مؤتمر برلين (1884م-1885م) قمة التكالب الاستعماري نحو إفريقيا، حيث تم من خلاله ترتيب أساليب السيطرة والاحتلال من خلال محاولة الدول الاستعمارية تجنب المواجهة العسكرية فيما بينهم من أجل تقسيم الكعكة الإفريقية، وكان بمثابة تمهيد لتقطيع أوصال القارة الأوروبية، وكانت غينيا من نصيب فرنسا بعد تصفيات تمت بين القوى الأوروبية.

وبعد أن استتبت الأوضاع لفرنسا في غينيا شرعت في تطبيق سياستها الاستعمارية لتنظيم هذه المستعمرة من جميع النواحي إداريا، اقتصاديا، اجتماعيا، فلجأت إلى نظام الحكم المباشر حتى تجعل منها مستعمرة مرتبطة كليا بها، وتبنت سياسة تهدف إلى إخضاع الشعب واستغلاله ومحو مقوماته الشخصية وروحه الثورية.

المبحث الأول: التوغل الفرنسي في غينيا واصطدامه بالحركات الجهادية (مقاومة ساموري توري)

اعتمدت فرنسا في بادئ أمرها في غزو غرب إفريقيا والسودان الغربي، على جهاز البحرية الذي كان متواجدا في المنطقة منذ عام 1880م[1]، والذي تصادف مع قيام جهاد ساموري توري[2]، فقد كانت لدى ساموري القدرة على الرؤية بوضوح، والتجاوب بفعالية مع الظروف المتغيرة، وكانت رسالته الكبرى في الحياة هي الدفاع عن إمبراطوريته، ومواجهة التوسع الاستعماري والتغلغل المسيحي في السودان الغربي[3].

وفي منتصف الستينات من القرن التاسع عشر، وجدت النواة التي ستقوم عليها الدولة المقترحة، والتي ستتخذ من بيساندوجو Bissandugu عاصمتا لها والتي كانت تقرب من مسقط رأسه، وقد كان ساموري توري على درجة عالية من الكفاءة والقوة، حيث باعت قواته العبيد الذين أسرتهم أثناء زحفها، وفي نفس الوقت قامت بشراء الخيول والأسلحة الحديثة، وكان على دولة ساموري أن تعد نفسها إلى فتوحات كثيرة، وبعد أن تم لها ذلك قامت بتنظيم القرى المفتوحة، حيث قام حكامها بجمع الجزية من الذهب والإنتاج الزراعي.[4]

---

[1]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المسلمون والاستعمار الأوروبي لإفريقيا**، د ط، المجلد الوطني للثقافة و الإعلام، الكويت، 1989م، ص 129.

[2]– ساموري توري: ولد عام 1830م في مانيا مبلا ندوغة من أب اسمه لافيا ثوري وأم اسمها ماسورونا كامارا، وكان في بادئ أمره بائعا جوالا كأبيه ببيع الكولا والعبيد الذي يجلبهم من بلاد ترما والذهب الذي يأتي به من بوري ليشتري الأسلحة والثيران، وهو مؤسس إمبراطورية الماندينغو. (أنظر: جوزيف كيزاربو، **تاريخ إفريقيا السوداء**، القسم الثاني، تر يوسف شلب الشام، د ط، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د س، ص 651).

[3]– عطية عبد الكامل، **المرجع السابق**، ص 110.

[4]– فيج جي دي، **تاريخ غرب إفريقيا**، تر يوسف نصر، ط1، دار المعارف، د ب، 1982، ص 301.

وفي جانفي 1882م عين بورني ديبور قائدا عسكريا لأعالي النهر، فأعد حملة لفك الحصار على كينيرا ولم يكن هدف الفرنسيين إنسانيا بالطبع، وإنما أرادوا منع ساموري من الإغارة على البلاد المجاورة، ولتأكيد السيطرة الفرنسية في المنطقة.

بالإضافة إلى أن أحد الطرق الهامة المؤدية إلى النيجر وهو وادي باخوى كان مسدودا في وجه الفرنسيين بسبب وجود قواة ساموري، ولذلك خشي ديبورد من تزايد نفوذ ساموري، وهكذا كانت حملة ديبورد أول اتصال بين الطرفين[1]، وفي سنة 1883م حدث الاحتكاك الثاني مع الفرنسيين بعد أن قام أحد قواد ساموري بحملة أدت إلى قطع خط التلغراف بين قلاع كيتا وباماكو، وفي نفس الوقت أخذ ساموري عددا من الأسرى من قرى المناطق التي أعلن الفرنسيون الحملة عليها، وحدث اشتباك بالقرب من باماكو، ونجح الفرنسيون في سلسلة من الأحداث أن يظهروا تفوقهم على رجال ساموري.[2]

وفي الوقت الذي كان فيه ساموري يحاصر مدينة ساجيدي Saghadyigi في الجنوب كان أخوه قائد جيش الشمال يسعى إلى احتلال[3] باماكو، إلا أن الفرنسيين وصلوا إلى المنطقة قبله ولم يتمكن كيمي بريما الأخ الأصغر لساموري من الاتصال به، وبدأ الهجوم الإسلامي على الفرنسيين، ولكن رغم التفوق العددي للمسلمين لم يستطيعوا تحقيق النصر المطلوب.[4]

---

[1]– إلهام محمد ذهني، **المرجع السابق**، ص 148.

[2]– سمية جيمان، **التوسع الفرنسي في السنغال خلال القرن 19م ومقاومة ساموري ثوري نموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2014–2015م، ص 87.

[3]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 130.

[4]– سمية جيمان، **المرجع السابق**، ص 87.

وعلى الرغم من هذه المصادمات إلا أنها كانت مجرد مناوشات بين الطرفين ولم يكن ساموري قد دخل في صراع حقيقي مع الفرنسيين[1]، وخلال تلك الاشتباكات حقق الفرنسيون بعض الانتصارات لكنهم لم يستطيعوا تحقيق النصر النهائي على ساموري توري الذي ارتفعت مكانته في نظر السكان المحليين بالرغم من خططه ومناوراته الحربية[2]، غير أنه كان عاجزا أمام الأسلحة الأوروبية المتطورة التي حرمته من ثمار تحقيق نصر رجال شجعان والصمود في وجهها[3].

تواصلت المواجهات العسكرية بين ساموري والفرنسيين خلال الفترة الممتدة بين 1882 إلى غاية 1898م[4]، إلى جانب المهارة الحربية التي يمتلكها ساموري، نجده يتمتع بالبراعة الدبلوماسية.[5]

قام ساموري بإرسال رسله إلى الفرنسيين لكي يشرح لهم الرغبة في فتح باب المفاوضات لأجل عقد اتفاقية سلام وتحديد مناطق نفوذ كلا الطرفين[6]، بحيث قام ساموري بتوقيع أول معاهدة مع الفرنسيين في مدينة كنيا باكورا[7].

---

[1]– إلهام محمد ذهني، **المرجع السابق**، ص 149.

[2]- سمية جيمان، **المرجع السابق**، ص 87.

[3]– نفسه، ص 88.

[4]– عطية عبد الكامل، **المرجع السابق**، ص 112.

[5]– نفسه، ص 113.

[6]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 132.

[7]– معاهدة كنيا باكورا: في 16 أفريل 1887 والتي نصت على ما يلي:

– اعتراف ساموري بسيادة فرنسا ونفوذها على الضفة اليسرى لنهر النيجر من نيامينا Nyamina حتى تنكيسو Tinkisso.

– موافقة ساموري على التخلي عن المطالبة بحقوقه من مناجم الذهب في بوري boure والاعتراف باستلاء الفرنسيين عليها.

– بقية الأراضي الواقعة على الضفة اليسرى للنيجر ستكون تحت سيطرة ساموري (أنظر: عطية عبد الكامل، **المرجع السابق**، ص 112).

وأعلن ساموري صراحة رفضه للإقتراح الفرنسي ولأي شكل من أشكال الحماية على دولته، وهو موضوع أحدث قلقا لدى الفرنسيين الذين سعوا لإعادة التفاوض بعد عامين من هذا الاتفاق، وقد اقترح فري على ساموري السماح لابنه بالسفر إلى باريس كعلامة لحسن النية.[1]

لكن علاقات الود لم تدم طويلا، بحيث اعتبر الطرفان هذه المعاهدة بمثابة هدنة مؤقتة ريثما تسمح الظروف لكل منهما لكي ينقض على الآخر.[2]

وكان أعظم نجاح حققه ساموري هو أنه أصبح ملما بكل جوانب العقيدة الإسلامية وحصل في عام 1874 على لقب الإمام، وبنى المساجد وفرض الشريعة الإسلامية على رعاياه، وسيطر بنفسه على مصادر الذهب في البوري (Boure)، بالإضافة إلى أنه استطاع مد فتوحاته إلى النيجر.[3]

وصل الفرنسيون إلى مدينة بماكو سنة 1883م، وقاموا بشن حروبهم ضد مملكة ساموري، وقد دلت هذه الاشتباكات على أن الصراع سيكون طويل الأمد.[4]

شرعت فرنسا عام 1890 في فتح السودان الغربي كله، حيث بدأت حملاتها الحربية بمحاذاة نهر النيجر ولتسهيل هذا التوسع قامت ببناء خط حديدي يصل ساحل السنغال على المحيط الأطلنطي، بالإضافة إلى ذلك استولت على جني وتمبكتو ثم على سائر البلاد.[5]

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 132.

[2]- نفسه، ص 132.

[3]- فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص 301.

[4]- ي .سافلييف ، ج .فاسلييف ، **موجز تاريخ إفريقيا**، تر أمين الشريف، ب ط، دار الطباعة الحديثة، مصر، د س، ص 61.

[5]- **نفسه**، ص 62.

لقد كانت أهداف الفرنسيين تقتصر على إمبراطورية التكولور[1]، ولم تكن موجهة لدولة الإمام ساموري في بادئ أمرها، وفي سنة 1882 التقى ساموري بالضابط الفرنسي الكاميسا ALKAMISSA ليخبره بالابتعاد عن منطقة كينيرا[2]، ولكن ساموري رفض الخضوع لمطالبهم وقام بحصارها في نوفمبر 1882م[3].

وسرعان ما أجرت فرنسا تعديلا مع ساموري في معاهدة بيسا ندوجو[4]، التي كانت أدق وأشمل في نصوصها من معاهدة كينيبا كورا لأنها حددت بوضوح مناطق النفوذ الفرنسي، وبتوقيع ساموري هذه المعاهدة أمن ظهر قواته من الفرنسيين، وقام بمهاجمة المناطق الشمالية والشرقية لإقليم كنيدوجو، كما حاصر عاصمة تيبا سيسكاسو، وأثناء هذا

---

[1]– إمبراطورية التكولور: اختلف المؤرخون في تحديد موقع هذه المنطقة التي تعرف باسم التكولور بين حوض نهر السنغال ونهر النيجر ومنطقة ولاتة، الا أن البعض يرى أنها اقليم واسع ممتد شرقا الى مالي وغربا الى نهر السنغال وجنوبا الى أعالي نهر السنغال أو النيجر وشمالا الى أدرار. (أنظر: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تح محمد ابراهيم الكتاني، محمد حجي، د ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م، ص26).

[2]– كينيرا: قرية على الضفة اليمنى للنيجر يوجد بها أحد أهم أسواق العبيد والملح والكولا، كما كانت مركزا هاما لتجارة الذهب القادم من بوري في أعالي النيجر (أنظر: إلهام محمد علي ذهني، **المرجع السابق**، ص 147).

[3]– عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 130.

[4]– معاهدة بيسا ندوجو: في 25 مارس 1887م بين "بيروز" عن الجانب الفرنسي وساموري توري والتي نصت على ما يلي:

1– موافقة ساموري على أن يعتبر نهر النيجر بمثابة خط الحدود بينه وبين الفرنسيين كما وافق على التجارة مع المراكز التجارية الفرنسية.

2– اعتراف ساموري بحقوق فرنسا على الضفة اليسرى لنهر "تنكيسو" حتى "نيامينا".

3– لتأكيد السيطرة الفرنسية في هذه المناطق أنشأ الفرنسيون مراكز في سيجري على الضفة اليسرى للنيجر.

4– أصبحت حدود السودان الفرنسي تمتد من النيجر من "دجالا" dguella حتى "تجيبري" tiguibiri، ومن تنكيسو حتى منابعه وأصبحت المنطقة الممتدة من باماكو حتى سيجيري خاضعة لنفوذ فرنسا.

5– أجبر ساموري بمقتضى المعاهدة ألا يتعدى غرب أعالي النيجر عند "سيجيري"، وانتزعت منه ممتلكاته في شمال النيجر. (أنظر: عطية عبد الكامل، **المرجع السابق**، ص 112) .

الحصار التقى ساموري مع الكابتن بنجر في 26 سبتمبر 1887م الذي أرسلته الحكومة الفرنسية للتعرف على البلاد الواقعة عند ثنية النيجر، بالإضافة إلى ذلك عقد اتفاقيات سياسية في المنطقة الواقعة في السودان الفرنسي وحتى خليج غينيا.

ورغم الاستقبال الحسن من طرف ساموري لبنجر، إلا أنه رفض توسطه للصلح مع تيبا، ورفض الحصار على سيكاسو، ولكنه اضطر في الأخير إلى فكه لأن الفرنسيين عملوا على تهديد تجارته وذلك لأن تيبا كان حليفا لهم.[1]

وبعد توقيع ساموري معاهدة بيساندوجو مع الفرنسيين أصبح لفرنسا سيطرة تامة على الأراضي الداخلية لسيراليون، مما حال دون امتداد انجلترا للداخل[2]، وفي سنة 1888 قام ساموري بتوقيع معاهدة فستنج[3]، وقد أقنع فستنج ساموري بمد خط حديدي بين أراضيه وسيراليون، فوافق ساموري ولكنه اشترط ضمان استمرار تجارته مع فريتاون[4]، ووقع معاهدة اخرى مع البريطانيين معاهدة "جاريت" ولذلك صممت إدارة الاحتلال الفرنسي التخلص منه.[5]

وبالرغم من خطط الإمام ساموري ومناوراته الحربية الفائقة، إلا أنه كان عاجزا أمام الأسلحة الأوروبية المتطورة التي حرمته من تحقيق النصر.[6]

---

[1]- إلهام محمد ذهني، **المرجع السابق**، ص 152.

[2]- **نفسه**، ص 152.

[3]- عطية عبد الكامل، **المرجع السابق**، ص 113.

[4]- إلهام محمد علي الذهني، **المرجع السابق**، ص 152.

[5]- **نفسه**، ص 152.

[6]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 131.

1- حملة العقيد ارشينارد 1890-1891م:

في أواخر سنة 1882م بدأ الفرنسيون يفكرون في السيطرة على الأراضي الواقعة تحت قبضة ساموري توري، هذا لأنهم أساؤوا التقدير معتقدين انه أوشك على السقوط، كذلك كونه كان يمثل في نظر شعبه كل الآمال والطموحات.[1]

قامت فرنسا بتغيير القيادة، فحل القائد ارشينارد[2] محل جاليني[3] في قيادة قوات السودان الغربي، كانت خطة أرشينارد تقوم على أساس أن إخضاع ساموري سيعطيه الحرية للهجوم على إمبراطورية التكولور التي كانت هدفه الرئيسي، ورغم توقيع ساموري لمعاهدة بيساندوجو إلا أنه واصل تسليح جيشه بأحدث الأسلحة، ويدربه على أحدث المعدات.[4]

كما أنه لم يحترم نصوص المعاهدة واستمر جنوده في الإغارة على الأراضي التابعة لفرنسا، وقد أرسل إليه أرشينارد يحذره، ويذكره بنصوص المعاهدة المعقودة بينه وبين الفرنسيين، ولتجنب الصدام معه أرسل إليه ارشينارد طالبا توقيع معاهدة جديدة فوافق ساموري وتم توقيع معاهدة نياكو niako سنة 1889م، وبمقتضاها سلم ساموري الأراضي

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 135.

[2]- أرشينارد ARCHINARD: هو قائد فرنسي من مواليد 11 فيفري 1850م تخرج من المدرسة المتعددة التقنيات برتبة ملازم في الكتيبة المدفعية البحرية في ماي 1870م، شارك في الحرب البروسية الفرنسية عام 1870، وأرسل إلى الهند سنة 1876م وبقي هناك مدة عامين، ثم انتقل بعدها إلى السنغال في 1880، عين على رأس القيادة العليا للسودان، ثم انتقل بعدها إلى السنغال في 1880، عين على رأس القيادة العليا للسودان، ثم انتقل إلى الهند الصينية سنة 1893م، عاد إلى باريس حيث أمضى بقية حياته العسكرية إلى غاية وفاته في 8 ماي 1932م (أنظر: سمية جيمان، **المرجع السابق**، ص 88).

[3]- غاليني GALLIENI: قائد فرنسي من مواليد 24 أفريل 1849 تخرج من مدرسة سانت سيير العسكرية برتبة ملازم سنة 1870، أرسل إلى السنغال سنة 1876 حيث قاد بعثتين إلى النيجر سنتي 1893م و1895 إلى الهند الصينية، ثم عين حاكما على مدغشقر بين السنوات 1896 و1905م، عين حاكما على باريس في الحرب العالمية الأولى، توفي سنة 1916م (أنظر: سمية جيمان ،**المرجع السابق**، ص 88).

[4]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 135.

الواقعة بين تنكيسو وأعالي النيجر إلى الفرنسيين كما تعهد بمنع جنوده من الإغارة عليها، وتأكيدا لنصوص المعاهدة أنشأ الفرنسيون مركزا في كوروسا على الضفة اليسرى لأعالي النيجر لمراقبة المنطقة ومنع جنود ساموري من الإغارة عليها.

ولكن رغم توقيع ساموري لهذه المعاهدة إلا أنه سرعان ما أعلن رفضها ووقع معاهدة أخرى مع البريطانيين وهي معاهدة جاريت والتي سبق ذكرها من قبل[1].

وازداد تطور الأحداث وتمسك ساموري بمهاجمة القرى والمدن التابعة لنفوذ فرنسا، بدأ أرشينارد يستعد لمهاجمته وعقد العزم للاستيلاء على كل من كنكان وبيساندوجو، وفي 10 مارس 1891 بدأت الحملة في السير على الضفة اليسرى للنيجر بعد أن خرجت من كايس، وفي 22 مارس وصلت الحملة إلى كوليكور koulikore ثم عبرت النهر إلى الضفة اليمنى، حيث ترابط قوات ساموري، ثم عسكرت في أول أبريل في كركورو karkoro، أعلنت بعدها القوى التابعة لساموري خضوعها للفرنسيين، وقد استطاعت القوات الفرنسية الدخول إلى كنكان بعدما أحرقها ساموري لتجدها خالية من السكان[2]، وبعدها مباشرة احتلت القوات الفرنسية عاصمة ساموري بيساندوجو التي انسحب منها إلى مرتفعات غينيا.[3]

لكن سرعان ما استطاع ساموري ثوري التحكم بالوضع من جديد وفرض سيطرته على جميع الأرياف إلى غاية باماكو نفسها، كما قام بتحريض سكان المناطق الواقعة بين سيغو وسانساندغ ضد الفرنسيين، وهذا ما أكد فشل حملة ارشينارد وجميع خططه للقضاء على ساموري.[4]

---

[1]- إلهام محمد علي ذهني، **المرجع السابق**، ص ص 155-156.

[2]- **نفسه**، ص 156.

[3]- يحي بوعزيز، **تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين**، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 141.

[4]- سمية جيمان، **المرجع السابق**، ص 90.

2- حملة هامبرت 1891م-1992م:

جاء جوستاف هامبرت بعد ارشينارد القيادة، والذي قام بهجوم بقوة قوامها 1300 مقاتل و3000 من الحاملين، وإلتقى الطرفان في ميلو (Mile)، وكان ساموري يتولى القيادة بنفسه وحارب بكل شجاعة، وظهرت قدراته في هذه المعركة، حيث كان التخطيط الحربي متطور أعاق التقدم[1] الفرنسي، ولكن بفضل الأسلحة المتطورة لدى القوات الفرنسية استطاع هامبرت أن يشق طريقه ويستولي على القلاع، وفي 14 فيفري استولى الفرنسيون على مخازن ذخيرة ساموري في أعالي تلال تنكورو (Tininkuru)، وسط امبراطورية ساموري[2]، ولكنهم وجدوا أنفسهم وسط الخراب والدمار والعزلة ذلك لأن ساموري أمر السكان المحليين بترك المناطق التي يقترب منها الفرنسيين مع أخذ كل المؤن والمواد الغذائية بعد تدمير القرى، قام الفرنسيون بإقامة خط امدادات من كانكان إزاء هذا الموقف[3].

انقضت عدة أسابيع والقائد الفرنسي هامبرت عاجز عن حل هذه المشكلة، وأخيرا قرر الانسحاب في التاسع من أفريل تاركا حصنه في حالة حصار، لقد تضايق هامبرت من هذه الحالة، وقرر عدم وضع مسؤولية هذه الأعمال على عاتق القائد ارشينارد الذي عاد إلى المنطقة من جديد.[4]

لما انسحب ساموري إلى فولتا العليا وجد نفسه محاصرا من طرف الانجليز والفرنسيين فانتقل إلى شمال ليبيريا وتتبعه الغزات المحتلون[5]، وتم إلقاء القبض عليه في منطقة دان Dan الغابية بجبال ليبيريا الحالية في 29 سبتمبر 1898 في إحدى مرتفعات جبال

---

[1]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 137.

[2]- **نفسه**، ص 137.

[3]- سمية جيمان، **المرجع السابق**، ص 92.

[4]- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 137.

[5]- يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 141.

(جيلومبوا)، وقد حاول الانتحار دون أن يمكنهم من الاستسلام لهم فمنعوه من ذلك، ثم نفوه إلى جزيرة (نجولي) في المحيط الأطلسي، وهي جزيرة صغيرة قرب سان لويس وبها توفي عام 1900م.[1]

و بموته اختفت الدولة الإسلامية في غرب إفريقيا وبدأ الاستعمار الأوروبي يبسط سلطانه وثقافته على البلاد.[2]

[1]– عبد القادر زبادية، **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 69.

[2]– يحي بوعزيز، **المرجع السابق**، ص 141.

المبحث الثاني: مؤتمر برلين (1884م _ 1885م) وانعكاساته تجاه غرب افريقيا:

1- أسباب وظروف انعقاده:

عرفت الدولة الأوربية تنافسا شديدا كان مسرحه القارة الإفريقية وهذا التنافس كان له أثره في توتر العلاقات جراء التضارب في التوجهات والمصالح، أين رأى بسمارك[1] ضرورة عقد مؤتمر توافقي يجمع هذه الدول في مؤتمر برلين الذي كانت له أهمية كبرى في تاريخ استعمار القارة الإفريقية[2].

وتعد مسألة تقسيم إفريقيا موضوعا ساخنا باعتباره حدثا كون فكرة لدى الساسة الأوربيين والمتمثلة في الرغبة الشديدة في تقطيع أوصال القارة، وكانت السياسة ليوبولد الثاني[3] (ملك بلجيكا) حول مسألة الكونغو الدافع المباشر لاتخاذ الدول الاستعمارية الأوروبية خطوات حازمة اتجاه أطماعها في القارة للحصول على أكبر المكاسب، كما كانت لرحلات ستانلي الكشفية في إفريقيا(1874م _ 1877م) أثرا بليغا لتزايد تلك المطامع، فقد ألقى الضوء على ما تزخر به إفريقيا من ثروات بعدما غادر إنجلترا في أوت 1874م نحو زنجبار، ثم ساحل إفريقيا الشرقية بعدها توغل نحو الداخل في اتجاه الغرب، حيث انتهى به

---

[1]- بسمارك: يعد أوتوفون بسمارك من أهم الساسة الألمان في القرن 19 لأنه رجل دولة من الطراز الأول، فضلا عن كونه الرجل الذي حمل على كتفه مسؤولية توحيد الشعوب والمقاطعات الألمانية بعبقريته الديبلوماسية والسياسية،(أنظر: محمد عبد الستار البدري، **السياسي الألماني بسمارك**، العدد 12351، 2012م. Archive.aawsat.com).

[2]- فيصل محمد موسى، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، منشورات الجامعة المفتوحة، د ب،1997 م، ص133.

[3]- ليو بولد الثاني: ولد عام 1835 في ضاحية ليكين على أطراف العاصمة بروكسل، كان شغوفا بمعرفة العالم وأخباره، وكان يتكلم في السياسة ويحب دراسة الجغرافيا، لما اصبح عمره 50 عاما أخذ يسعى للحصول على مستعمرة لأن بلجيكا لم يكن لديها مستعمرات، (أنظر: ميسون البياتي، **الملك البلجيكي ليوبولد الثاني واستعمار الكونغو**، الحوار المتمدن، 2013. www.m.ahewar.org).

الأمر في غابات الكونغو الذي عبر نهره باتجاه ساحل إفريقيا الغربية بعدها عاد إلى زنجبار مع من تبقى من أفراد رحلته عن طريق رأس الرجاء الصالح ومنه إلى إنجلترا [1].

وكان اندفاع البلجيك في حوض من الكونغو والفرنسيين في أعقابهم قد حرك الدعاوى البرتغالية من ناحية وعمل على تقريب وجهات النظر بين البرتغاليين والبريطانيين من ناحية أخرى بعد أن أصبح يجمعهم عدو أو خصم مشترك هو الفرنسيين[2].

وسرعان ما اكتشفت نوايا ليو بولد الثاني الاستغلالية، الأمر الذي دفع به إلى بلورة فكرة تكوين مستعمرة خاصة في الكونغو بعد أن رأى بأن فكرة الاستعمار المباشر من طرف الدولة لم تكن من مكونات ثقافة الشعب البلجيكي، وبذلك عمل على الدعوة إلى عقد مؤتمر جغرافي في بروكسل من 12 إلى 19 سبتمبر 1876 والذي انبثقت عنه ما يعرف بالجمعية الدولية لكشف إفريقيا وإدخال الحضارة إليها.[3]

وفي 25 نوفمبر 1878 مدعى الملك ليو بولد الثاني المستكشف ستانلي لحضور اجتماع تأسست على إثره جمعية الكونغو الدولية عام 1879م لخدمة مصالحه في حوض الكونغو واستغلاله اقتصاديا والتي كان يمولها بماله الخاص[4].

وقد تظاهرت هذه الجمعية على أنها مؤسسة خيرية كان غرضها المعلن هو إيقاف تجارة الرقيق ومحاربتها واستبدالها بتجارة مشروعة في حوض الكونغو وفي حقيقة الأمر لم

---

[1]– فيصل محمد موسى، **المرجع السابق**، ص137.

[2]– شوقي الجمل وآخرون، **الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية**، د ط، جامعة القاهرة، 1997م، مج2، ص342.

[3]– رياض زاهر، **استعمار إفريقيا**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م، ص 143.

[4]– شوقي الجمل، **تاريخ كشف افريقيا واستعمارها**، ط 2، د م ن، القاهرة ،1980م، ص 308–309.

تكن سوى أداة تعمل لتحقيق حلم الملك ليوبولد في تكوين إمبراطورية واستغلال حوض الكونغو[1].

وخلال هذا الاجتماع أوكل الملك ليوبولد الثاني مهمة إخضاع إقليم الكونغو إلى ستانلي الذي نجح بعقد معاهدات واتفاقيات مع الزعماء المحليين، بعدها قام بتجرد الهيئة الدولية لكشف وتحضير إفريقيا من صفتها الدولية، وأصبحت مشروعا بلجيكيا بحتا[2].

واشتد الصراع بين عدة أطراف كمنافسين جدد لليوبولد الثاني وخاصة البرتغال الذين عادوا للمطالبة بأحقيتهم التاريخية القديمة على منطقة الكونغو وباعتبارهم من أقدم الدول الأوربية نشاطا في المنطقة لكن إدعاءاتها لم تكن واضحة ولم تؤيده باحتلال فعلي ما جعل من دول أوروبية أخرى تزيد من نشاطها خاصة في فرنسا وبلجيكا، وهذا ما جعل بريطانيا تعد معاهدة مع البرتغال تمنحه بموجبها حق السيطرة على نهر الكونغو.

وفي أكتوبر 1883م نوقش موضوع الكونغو مرة أخرى بين بريطانيا والبرتغال خوفا من نشاط بلجيكا وفرنسا المتزايد في المنطقة، ونتج عن هذا بسط البرتغال نفوذها حول نهر الكونغو وهذا ما زاد تقارب كل من فرنسا ألمانيا وبلجيكا في عقد مؤتمر دولي يقضي بمعارضة هولندا والولايات المتحدة الأمريكية، وتم إرسال معارضة من طرف بسمارك، في 7 جويلية 1884م إلى الخارجية البريطانية يعارضه فيها ذلك الاتفاق، ويطلب من مجلس الشيوخ مقترح حماية الحكومة الألمانية للتجارة مستقبلا كما أن بريطانيا دخلت في صراع حاد من أجل الإستحواذ على مناطق النفوذ[3]، وفي 17 أوت 1884م عقد لقاء بين بسمارك والسفير الفرنسي كورسل courcel في برلين وأعلمه بنيته في إقامة توازن بين الدول

---

[1]– شوقي الجمل وآخرون، **المرجع السابق**، ص 342،346.

[2]– شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 308 ،309.

[3]– شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، د م ن، القاهرة، 1998م، ص 47،49.

الأوروبية فيما وراء البحار وعرض على فرنسا استضافة المؤتمر، غير أن جول فيري رفض العرض الذي قدمه بسمارك وإقترح أن يتم عقده في برلين[1].

2- إنعقاد المؤتمر وقراراته:

وجهت ألمانيا الدعوة إلى مختلف القوى الدولية لحضور أشغال المؤتمر وانعقدت الجلسات في قصر المستشارية وفي نفس القاعة التي كان قد عقد فيها مؤتمر برلين الأول عام 1878م، حيث إفتتح يوم السبت 15 نوفمبر 1884م تحت رئاسة بسمارك الذي افتته رسميا وكان خطابه مقتضبا أن المؤتمر قد إنعقد لإيجاد الحلول الثلاثة للمسائل الرئيسية المتمثلة في:

1-حرية الملاحة في نهر النيجر.

2-حرية الملاحة والتجارة في نهر الكونغو.

3-الإجراءات الواجب إستيفاؤها ليكون ضم الأراضي في إفريقيا صحيحا أي مشروع تقسيم إفريقيا[2].

وقد حضر هذا المؤتمر أربعة عشر(14) دولة أوروبية ماعدا سويسرا وحضرته الولايات المتحدة الأمريكية بصفة مراقب[3] فحضرته كل من ألمانيا، النمسا، المجر، بلجيكا، الدانمارك، إسبانيا، الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا، بريطانيا، هولندا، وإيطاليا، النرويج، البرتغال، روسيا، السويد، و الدولة العثمانية[4]، وكانت كل من ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، البرتغال، بلجيكا، هي الدول الكبرى المهيمنة على أشغال المؤتمر، أما باقي الدول فقد حضرته بأصواتها فقط من أجل تزكية قراراته وتسيير أشغاله[5]، وانتهت جلسات المؤتمر في

---

[1]- شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص312.

[2]- نجم عبد الأمير الأنباري، **مؤتمر برلين والصراع الأوروبي للسيطرة على القارة الإفريقية**، مجلة كلية الآدب، العدد 95، ص 695.

[3]- فيصل محمد موسى، **المرجع السابق**، ص 133.

[4]- شوقي الجمل وآخرون، **المرجع السابق**، ص 342،346.

[5] -philippe Decraene : presentation du calloque , **l Afrique Noire depuis la conférence de berlin** , centre des hautres études sur l'Afrique et l'Asie moderne (cheam), paris, 1985, p10 .

26 فيفري 1885م وهو تاريخ الذكرى الأولى لتوقيع المعاهدة البرتغالية، وكانت قرارات هذا المؤتمر في شكل ميثاق عام (General Act) يحتوي على ثماني وثلاثين مادة، حيث ناقش خلال جلساته الرئيسية مسألة حوض الكونغو وحرية التجارة وإستغرق البحث فيها حوالي أسبوعين، ثم بعدها قضية حرية الملاحة في حوض الكونغو والنيجر واستغرقت شهرا كاملا، بعدها تأجلت جلسات المؤتمر بسبب إحتفالات رأس السنة الميلادية وعاد من جديد في 7 جانفي، حيث تناول شروط وقوانين الإحتلال في المستقبل[1].

3- إنعكاساته على غرب إفريقيا:

إنتهت جلسات المؤتمر بإصدار قرارات جاءت في شكل ميثاق عامActe général تضمن ستة قرارات وسبعة فصول وثمانية وثلاثون مادة[2].

وبعد المؤتمر أخذت الدول الأوروبية تحدد مناطق نفوذها المتضاربة تحت تقسيم لم يضع اعتبارات لتوزيعات القبائل ولا العشائر وحول إفريقيا إلى وحدات قومية صغيرة صارت أساسا للحدود الإفريقية الحالية[3].

ورغم تضارب المصالح إلا أن الدول الاستعمارية استطاعت تقسيم الكعكة الافريقية فيما بينها، فشهدت افريقيا أشهر عمليات القسيم في تاريخها بواسطة إتفاقية برلين التي تم بواسطتها وضع نوع من التقنين الدولي من أجل تقسيم القارة عن طريق تحديد حقوق الدول المتنافسة وحددت قواعد العمل بطريقة واضحة ضد إنجلترا التي كانت ذات نشاط مستمر وبشكل متزايد في المجال الاستعماري وتم وضع مبدأين أساسيين هما:

1- كل دولة إستعمارية تحتل منطقة من الساحل ويكون لها الحق في احتلال الاراضي المتصلة بها.

---

[1]- فرغلي علي تسن هريدي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف- الاستعمار- الاستقلال**، ط 1، د م ن، الإسكندرية، 2008م، ص 118.

[2] -philippe Decraene : **0p ;cit** ;pp 45-60

[3] -فرغلي علي تسن هريدي، **المرجع السابق**، ص 121.

2-الاحتلال الفعلي وحده هو الذي يبرر هذا الحق ومن أجل تحقيق هذا المبدأ يجب الابلاغ عن كل عملية استيلاء على الاراضي التي تقع على السواحل الافريقية ودون تأخير الدول الموقعة على هذه الاتفاقية[1].

كما صدر بروتوكول خاص بالمعاهدات التي أبرمت على هامش أشغال المؤتمر، كانت آخرها المعاهدة الموقعة في 23 فيفري 1885م، إعترفت فيها بلجيكا بالمنطقة التي بسطت عليها الهيئة الدولية للكونغو نفوذها كدولة مستقلة للهيئة والتي أسسها الملك ليوبولد الثاني وحملت إسم الكونغو الحرة Etat Libre du kongo [2] .

وبهذا حكم الملك ليوبولد الثاني دولة تترامى أطرافها إلى مليون كلم مربع [3]، وسارعت فرنسا نحو ممتلكاتها عند بحيرة تشاد تحت مخطط إستعماري شامل بهدف بناء امبراطورية استعمارية عظمى كما وجهت عناية خاصة للبعثة الكشفية إلى الكونغو، وسارعت بالتوغل داخل غينيا[4] أما بريطانيا فسارعت بالتوغل نحو كينيا بعد ترتيبات تمت مع ألمانيا، كما استولت على ميناء لاجوس في نيجيريا وعلى بتشوانا لاند ثم ضمت نيجيريا كلها إلى أملاكها[5].

ومن خلال التقسيم الذي تم بين الدول الاستعمارية نالت بريطانيا 5.5 مليون كلم^2، فرنسا 10 مليون كلم^2، ألمانيا 2.5 كلم، بلجيكا 2 مليون كلم^2، البرتغال 2مليون كلم^2، والمساحة المتبقية تركت لإسبانيا وتركيا، والبعض منها بقي حرا[6].

---

[1]- جلال يحي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الاسكندرية، 1999م، ج 2، ص 388- 389.

[2] -philippe Decraene : **op cit** , pp 45-60

[3]- فرغلي علي تسن هريدي، **المرجع السابق**، ص 121.

[4]- محمد الطاهر بنادي، **الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين، دراسة حالتي غينيا وكينيا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 41.

[5]- فرغلي علي تسن هريدي، **المرجع السابق**، ص 119.

[6] -Robert Anders ,**l'Afrique Africaine** , Edition Seps coulours , VIO , Decombre , 1963 ;p36 .

وبذلك يعتبر مؤتمر برلين تحالف دولي مدبر لتنظيم عملية السلب والنهب والاستغلال لقارة إفريقيا عن طريق إضفاء مبدأ الشرعية على الإحتلال[1].

[1]– أحمد شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامية**، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م ، ج6، ص420.

المبحث الثالث: السياسة الإستعمارية الفرنسية في غينيا

1- نظام الحكم:

إعتمد على نظام الحكم المباشر[1]، فقد حكم الإستعمار الفرنسي كل الزعامات وانتزعوا منها كل سلطة أو نفوذ وحاربوا ولاء الناس لها، وقد رسمت هذه السياسة سلطة الفرنسيين بمفردهم، حيث شغل الفرنسيون جميع الوظائف وتولوا تنفيذ أوامر الحكومة وعينوا أنفسهم قضاة وكتبة ورجال تعليم وصحة وغيرها، وعليه تم الابقاء على الجيش كأساس لبقاء الوجود الفرنسي في افريقيا، وكانت الثورة الفرنسية[2].

قد ساهمت بدورها على إستمرار هذا النظام وما نتج عنه من سياسة الاستيعاب التي تتمثل في صبغ المستعمرات بالصبغة الفرنسية عن طريق فرض ثقافة الفرنسيين (استعمار ثقافي) وتقاليدهم ونظمهم سواء الاجتماعية أو السياسية على الافريقيين حتى يستوعبوها تماما ويصبح تفكيرهم واتجاهاتهم في مختلف نواحي الحياة تماما كالفرنسيين[3]، وبذلك يكون هدفها قطع كل صلة للإفريقي بتاريخ قومه وحضارته الافريقية بمختلف مظاهرها.

فقد حكمت فرنسا منذ البداية المقاطعات الافريقية حكما استبداديا بواسطة الموظفين الفرنسيين المسؤولين عن السلطة، ومن المعروف أن الهدف من فرض القوانين الفرنسية على الأفارقة هو تنظيم واجباتهم ومسؤولياتهم تجاه الحكومة الفرنسية، لكن رغم ذلك لم يصيروا مواطنين فرنسيين بل كاموا مهمشين[4].

---

[1]- الحكم المباشر: هو سمة النظم الحكومية التي أقامتها فرنسا في القارة الافريقية فهي لا ترى ضرورة لوجود زعامات أو تنظيمات قبلية أو محلية تقوم بين إدارتها وبين الافريقيين في حياتهم اليومية، (أنظر: شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ افريقيا**، ص 287).

[2]- الثورة الفرنسية: تعتبر فترة تحولات سياسية واجتماعية كبيرة في التاريخ السياسي والثقافي لفرنسا وأوروبا بوجه عام، ابتدأت عام 1789، وانتهت عام 1799 تقريبا، (أنظر: **مدونة هاني جودة، مقالات، أبحاث، دراسات**. Hani-jouda.blogspot.com)

[3]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م، ص 287.

[4]- فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص 337.

وتعرضت إفريقيا الفرنسية إلى عدة تغيرات في الحدود والاقسام السياسية وظلت كل مستعمرة خاضعة لحاكم عام فرنسي يتلقى أوامره مباشرة من وزير المستعمرات، وبما أنه ممثل للجمهورية الفرنسية والمنفذ لسلطتها فهو الذي ينظم الميزانية وهو رئيس القوى المسلحة ورئيس المصالح الادارية المركزية، وأي قرار أو قانون يأتي من باريس لا يصبح نافذا إلا إذا تبناه، وله مجلس يعاونه يتكون من السكرتير العام للإدارة والقائد العام والمحامي العام، حيث يقوم الحاكم العام بدوره بإبلاغ هذه القرارات لمساعديه ناهيك عن إصدار القرارات التنفيذية[1].

وقد قامت فرنسا بتقسيم إقليم غرب إفريقيا إلى وحدات ضمت كل من موريتانيا، السنغال، مالي النيجر، داهومي، ساحل العاج ،غينيا، فولتا العليا وعاصمته داكار، وكل وحدة تخضع لحاكم يتبع مباشرة للحاكم العام للاتحاد وهذا الأخير يمثل رئيس الجمهورية الفرنسية كما أنه المسؤول عن المستعمرات[2] .

وقد كان نظام الحكم المباشر هو سمة النظم الحكومية التي أقيمت في إفريقيا من طرف فرنسا وذلك بعدما كانت قبل عام 1920م خلال وجودها في غينيا تتعامل مع رؤساء وزعماء القبائل في جميع الميادين[3].

إلا أنها أقصت تلك الزعامات القبلية والتنظيمات المحلية من تولي الوساطة بينها وبين الاهالي وتجريدها من وزنها بالنسبة لهم، وقد تغيرت سياسة فرنسا تجاه مستعمراتها بحسب الظروف، لكنها تميزت بإدارة مركزية صارمة مقرها باريس، وقد شغل الفرنسيون جميع الوظائف وتحملوا مسؤولية تنفيذ أوامر الحكومة وركزوا على قوة جيوشهم في إفريقيا للحفاظ على وجودهم فيها[4].

---

[1]– شوقي الجمل، عبد الرزاق عبد الله إبراهيم، **دراسات في تاريخ**، ص82.

[2]– شوقي الجمل، عبد الرزاق عبد الله، **تاريخ إفريقيا**، ص 152.

[3] -Emérit , Marcel , **Les Méthodes Caloniales de la France Sous le Secand Empire**, Revue Africaine , N-394-395, Alger, 1943, p209 .

[4]– محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص56.

وفي غينيا كان نظام الحكم شبيها بباقي أقاليم إفريقيا الغربية الفرنسية، وكان يتدرج من القاعدة إلى القمة كالهرم، حيث هناك وزير المستعمرات في قمة الهرم بصفته عضو في الحكومة الفرنسية، ثم يأتي بعده الحاكم العام والذي يشرف على مستعمراتها في غرب إفريقيا ومقره داكار، ثم يأتي حكام المستعمرات ونوابهم ثم ضباط الأقاليم وبعدهم رؤساء القرى الإفريقية[1].

وكانت كل مستعمرة مقسمة إلى تسعة وعشرين دائرة ويتولى حكم كل دائرة ضابط سياسي **commandant de cercle**، والدائرة مقسمة إلى أقسام فرعية يرأسها رئيس قسم أدى ذلك إلى حكم مباشر، وفي المقابل كان الرؤساء التقليديون يعزلون وينصب مكانهم رؤساء المقاطعات والقرى الذين كانوا من كبار السن من الجنود والموظفين الحكوميين المتقاعدين[2].

وكان البرلمان الفرنسي هو الوحيد المخول له سياسيا بالتشريع لجميع أنحاء الامبراطورية الفرنسية ومنها غينيا، وكان الموظفون الفرنسيون ينفذون هذه القوانين، فتلك التشريعات تأتي مكتوبة باللغة الفرنسية مما يستلزم على الجميع التعامل بها ولا يوظف من المحليين إلا القلة الذين يجب أن يكونوا عارفين باللغة الفرنسية وكل ذلك في وظائف بسيطة فقط[3].

والهدف من وراء هذه السياسة رغم صعوبة تطبيقها هو توحيد رعايا المستعمرات داخل إطار فرنسا الأم، وأن يستفيدوا من مكاسب الحضارة الفرنسية كما ترى هي، فالنظام الإداري المشكل للمستعمرات الفرنسية كان يرتكز على النظام المركزي الذي منح المزيد من السلطات للإداريين الفرنسيين في إنتقاء ما يرونه يخدم مصالحهم من الأفارقة المحليين، فقامت فرنسا بمنح حق المواطنة في غينيا لأقلية ضئيلة، وقد أعطت الفرصة للأفارقة الذين أصبحوا

[1]– فيج جي دي ،**المرجع السابق**، ص338.

[2]– محمد الطاهر نبادي، **المرجع السابق**، ص57.

[3]– زاهر رياض، **المرجع السابق**، ص 322.

مواطنين فرنسيين بتولي الوظائف ومن حقهم أن يمثلوا مواطنيهم في الجمعية الفرنسية وكان الهدف من ذلك تحويلهم إلى رعايا فرنسيين[1].

ولما فشلت فرنسا في جعل الأفارقة مواطنين فرنسيين فعهدت إلى تشجيع مجالس الوجهاء في المدن الكبرى والاقاليم المحلية، وقد أحدث ذلك تغييرا طفيفا في نمط الادارة الفرنسية في غينيا إلى غاية قيام الحرب العالمية الثانية[2].

وكل ذلك باء بالفشل لأن الصفوة التي كانت تعول عليها كان تأثيرها ضعيفا أمام إصرار الغالبية من الأهالي على التمسك بقيمهم وتقاليدهم.

وهو ما ذهب إليه أحمد سيكو توري بالقول: " **إن ما أرادت أن تسوقه فرنسا لرعايا الجمهورية الفرنسية لينعموا بالحرية وحقوق الانسان لم تكن إلا إهانة مستمرة لحريتهم المصادرة وكرامتهم المهدورة وشخصيتهم المحتقرة، فلم يكونوا يستشارون في أي شيء يخص بلادهم وحياتهم، لقد كان حكام المستعمرات والحكام العامون يمارسون سلطاتهم بمساعدة مجلس خاص يضم ممثلا واحدا فقط على الافريقيين مقابل خمسة عشر ممثلا للمستعمرين البيض مع كبار الموظفين الأجانب، هؤلاء المستشارين يعينون طبقا لدرجة عبوديتهم للقائمين على السلطة الفرنسية**"[3].

2- إجتماعيا:

اتبع الفرنسيون سياسة التمييز العنصري وتفضيل العنصر الابيض على الاسود تفضيلا مجاهرا به، وكانوا يعتبرون السود شعبا خامل لا يمكن اسناد أي مهمة إدارية أو سياسية له[4].

---

[1]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص57.

[2]- فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص ص 338-378.

[3]- أحمد سيكو توري، **افريقيا والثورة**، تر. مجموعة من الاختصاصيين، مر أديب اللجمي، ط2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1968م، ص 33.

[4]- محمود شاكر، **مواطن الشعوب**، ص 70.

وقامت بتطبيق سياسة التفرقة العنصرية، فبعدما كانت البنية الاجتماعية تقليدية تتشكل على أساس أن رئيس القبيلة هو من يحظى بقدر كبير من احترام الاهالي جاء الاستعمار الفرنسي بتجريدهم من امتيازاتهم وحرمانهم من صلاحيات واسعة وذلك مع أواخر القرن التاسع عشر منتهجا سياسة الاخضاع[1].

كما طبقت عليهم ما يسمى نظام السخرة[2]، فأشعرهم بالإهانة والذل وكان بمثابة استغلال واضح وصريح للرجل الافريقي على أرضه المسلوبة، وكانت أجرة العامل تختلف اختلافا كبيرا بين البيض والسود، حيث يقول محمود شاكر:" **وإذا رأينا تلك المزارع الفرنسية الفسيحة، والاقطاعات الواسعة وما فيها من ضلال وأشجار خضراء وثمار يانعة، مياه جارية، وعلمنا العرق الذي سقيت به تربتها، والجهد الذي بذل من أجل إظهارها بهذا الشكل كان من السنغاليين**"[3].

أما في القضاء فإنه تم تحيز للبيض على السود، وكانت العدالة منعدمة ولم تقم فرنسا بإنجاز أي مشاريع لتحسين وضع وحياة الغينيين، وفي مجال الصحة فقد حرم الأفارقة من العلاج والخدمات الصحية بسبب نقص المراكز العلاجية وارتفعت نسبة الوفيات بين الاهالي، أما فيما يخص السكن فلم يتمتع الغينيون بالسكن الصحي الملائم ذلك لأن الاستعمار لم يوفر له السكن اللائق على عكس المستوطنين الفرنسيين[4].

---

[1]– سياسة الإخضاع: يقصد بها إخضاع المستعمرة لدولة الأصل، ويعود سبب سن هذا الإجراء في شكل قانون في برلمان باريس بمساعدة النواب الأوروبيين إلى ذرائع واهية منها عدم توفر الأمن وتزايد وتيرة اشعال الأعمال العدائية ضد المصالح الفرنسية، (أنظر: كريم ولد النبية، **سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا**، مجلة الباحث، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، العدد 2، 2011، ص 60).

[2]– نظام السخرة: كان من بين تواضعات النظام الإقطاعي في أوروبا خلال العصر الوسيط جعل صغار الفلاحين المعدمين مرتبطين بالعمل في أراضي كبار المالكين والنبلاء ضمن أعمال العبودية، (انظر: عبد اللطيف الركيك، **نظام السخرة في العصر الوسيط.** www.maqalaty.com)

[3]– محمود شاكر، **مواطن الشعوب**، ص 71.

[4]– زاهر رياض، **المرجع السابق**، ص 553،554.

والشأن ذاته مع التعليم الذي لم يكن في المستعمرات الفرنسية مونها مستعمرة غينيا ممنوحا للجميع[1]، فسار الفرنسيون على خطة ابقاء الشعب المستعمر في جهل تام بتاريخه وأمته، وسعت جاهدة إلى طمس جميع مقوماته وإستبدالها بالثقافة الفرنسية التي تخدم مصالحها الاستعمارية، وقد جاءت نظرتهم للتعليم في افريقيا مبكرا، حيث أصدرت عام 1903م قرارا ينص على إنشاء مدرسة القرية ومدرسة المقاطعة ومدرسة المدينة التي يدرس فيها أبناء المواطنين الافريقيين الحاصلين على الجنسية الفرنسية، وكان الطالب الافريقي يتعلم أن الفرنسيين جاؤوا لهذه البلاد ليأخذوا بها إلى الحضارة والتطور وإخراجها من الجهل والتخلف ويرفعوها إلى مستوى بقية الأمم[2].

وكانت اللغة المعتمدة في تلقين التعليم هي اللغة الفرنسية، ولا يسمح بغيرها ،فلغة الافريقيين كانت تحتقر وتعتبر منبوذة من طرفهم، كما سعت فرنسا جاهدة لمحاربة اللغة العربية التي كانت تدرس في الكتاتيب لقراءة القرآن، وفي الزوايا لعلم التفسير.

أما عن عدد المدارس في كل إفريقيا الغربية الفرنسية كان عام 1936م، 380 مدرسة إبتدائية وعدد طلابها 52550 طالبا، ثم سبع مدارس ثانوية عدد طلابها 604 طالب، وثمانية مدارس فنية عدد طلابها 437 طالب، أما المدارس الإسلامية فقد أقيمت من خلال التبرعات ومع ذلك سعت فرنسا جاهدة فرض برامجها عليها وإلا لقيت نصيبها من الإغلاق[3].

ومن البديهي أن مضمون التعليم في تلك المدارس كان جزءا متمما للنظام الإستعماري وكان من المهم تجنب أن يكون تعليم السكان دافعا للاضطراب الإجتماعي، وكذا تجنب

[1]–محمود شاكر، **مواطن الشعوب**، ص 73.

[2]– **نفسه**، ص 73.

[3]– **نفسه**، ص74.

الخوض في التاريخ الافريقي الأصيل، وحتى التوسع في الثقافة العامة التي تؤدي إلى تنوير العقول.

وظلت فرنسا تتجاهل تاريخ غينيا وحضارتها خاصة بعد تطبيق سياسة الامتصاص أو الإستيعاب، فلم ينل الاهالي الغينيين نصيبا كبيرا من التعليم وكان في عمومه لا يتعدى حالة التعليم الابتدائي[1]، أما أبناء النبلاء والمقربين من الاستعمار فبإمكانهم مواصلة الدراسة الثانوية وحتى الجامعية لتلبية حاجيات السلطة الحكومية، فالتعليم العالي فتح في إطار محدود للأفارقة، فحوالي 90% من أبناء غينيا في أواخر العهد الإستعماري لا يذهبون إلى المدرسة.

ويقول سيكو توري في هذا الصدد:" **إن التعليم الذي أعطونا إياه لم يكن نتيجة فقط إلى تمثلنا وإذابة شخصيتنا وإضفاء الطابع الغربي علينا وإلى أن يقدم لنا مدنيتها، حضارتنا نظراتنا الخاصة الاجتماعية، الاقتصادية والفلسفية، بإختصار إنسانيتنا، كتعبير عن الهمجية ومجرد بدائية نصف واعية، من أجل أن يخلق فينا المركبات المضاعفة التي تنتهي بنا إلى أن نصبح فرنسيين أكثر من الفرنسيين بأنفسهم، وإنما يوجد إلى جانب هذه الظواهر في المجال الملموس لموقف هذه الصفوة المثقفة سلسلة مزايا وضمانات تعد أمورا غريبة تماما عن حياة أغلبية الشعب الإفريقي**"[2].

3- إقتصاديا:

لقد إعتبرت فرنسا خيرات غينيا وثرواتها بأنها مهجورة ولا مالك لها سلبتها، وكانت تعد غينيا مستودعا لليد العاملة التي تعمل لصالحها بأجور زهيدة بعدما أصبحت بمثابة إمتداد

[1]- شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 552.

[2]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص67.

للدولة الأم أي فرنسا[1]، وكان الاستعمار يرى فيها مصدرا هاما للمواد الخام الزراعية والصناعية وسوق لترويج فائض إنتاجها واستثمار رؤوس أموالها، فبعدما فقدت فرنسا مستعمراتها في العالم الجديد حرصت على اعتبار هذه المستعمرة أهم مورد إقتصادي لها[2].

ففي مجال الزراعة حرم الغينيين من زراعة المحاصيل التي تدخل كغذاء أساسي في حياتهم اليومية، وفرضت عليهم زراعة المحاصيل النقدية أو الزراعات النقدية التي تدر على المستعمر أرباحا طائلة، ولم تفكر فرنسا في زيادة الأراضي الزراعية ولا حتى إقامة مشاريع ري تخدم الجانب الزراعي[3]، وكانت تهتم فقط بتنمية المحاصيل الزراعية التي تعد مادة أولية للصناعة كالبن والخشب واستولت على مساحات غابية كبيرة [4].

وكان المستوطنون الفرنسيون يرغبون في الاستحواذ على الأراضي، خاصة التي يدعي الاستعمار أن أصحابها كانوا متغيبين، ويتم منحها لشركات الاستثمار بتزكية من الحاكم العام لتقوم باستغلالها، حيث بلغت حوالي 155000 هكتار في غينيا وساحل العاج [5].

وفيما يخص الصناعة فقد قام الاستعمار الفرنسي بإنشاء مستعمرات خاصة بالتعدين في غرب إفريقيا وغينيا تشتغل في استخراج الذهب والبوكسيت نذكر منها: شركة فالومي الغامبية للمناجم ،Société Des Mines De Falémé Gambia [6].

---

[1]– أحمد سيكو تري ،**إفريقيا والثورة**، ص 34.

[2]– شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 547.

[3]– محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 62.

[4]– شوقي الجمل، **المرجع السابق**، ص 549–550.

[5]–زاهر رياض، **المرجع السابق**، ص 251.

[6]– **نفسه**، ص 252.

كما خطط الاستعمار لفتح الطرق أمام تجارة وموارد السودان الغربي باستخدام نهر السينغال ونهر النيجر الأعلى، وربطوا بين الملاحة النهرية والسكة الحديدية كوسيلة أساسية للإتصال[1].

وأبرز خطوط السكك الحديدية التي أقامتها فرنسا لنقل المنتجات الافريقية نحو الساحل، نجد خط داكار- النيجر- باماكو الذي انتهى به العمل عام 1922م، وخط كوناكري- كونكان- نهر النيجر 1914، وخط أبيجان- النيجر، وخط الكونغو- المحيط الأطلسي الذي إنتهى العمل به عام 1934، وخط من داخل غينيا حتى ميناء كوناكري والذي بلغ طوله 410 ميلا، ولجأت فرنسا إلى تنمية مناطق غينيا المختلفة خدمة لمصالحها كغيرها من دول غرب إفريقيا فأنشأوا المدن وشيدوا الموانئ[2]، وطبقوا نظاما استعماريا أتاح للمستوطنين التحكم في التجارة الداخلية والخارجية برغم قلتهم[3].

كما كانت الشركات الاحتكارية تصادر كل ما كان قائما من شركات صناعية بالقوة، والشأن ذاته بالنسبة إلى التجارة، حيث لم يعمدوا إلى استيراد وسائل إنتاج تضمنت التقدم الإقتصادي للمستعمرة، بل أغرقوها بتجارة الكحول والأدوات التي لا تخدم الأهالي الأفارقة، وكانت تأخذ ثرواتهم وخيراتهم إلى فرنسا[4].

---

[1]-فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص 355.

[2]- نفسه، ص 357.

[3]-محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 64.

[4]- أحمد سيكو توري، **إفريقيا والثورة**، ص34.

الفصل الثاني

إرهاصات العمل السياسي في غينيا

المبحث الأول: العوامل الداخلية التي ساهمت في بروز الوعي القومي

المبحث الثاني: العوامل الخارجية لبروز الوعي القومي والفكر التحرري في غينيا

المبحث الثالث: تطور العمل السياسي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية

كانت للسياسة الاستعمارية الفرنسية التعسفية ردات فعل قوية من طرف الغينيين وخاصة النخبة المثقفة، من خلال النشاطات الحزبية والنقابية التي تمثلت في تبلور الوعي الوطني والقومي، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور المد التحرري على مستوى كبير والذي ساهمت في بروزه جملة من العوامل الداخلية كالنوادي والجمعيات، وكذا النقابات العمالية والصحف والأدباء، والعوامل الخارجية التي تمثلت في تأثير الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكذا الجامعة الإفريقية وأيضا هيئة الأمم المتحدة، وبرز العمل السياسي في غينيا بظهور الحركات الوطنية الإفريقية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة.

المبحث الأول: العوامل الداخلية التي ساهمت في بروز الوعي القومي

1- النقابات العمالية ودورها في بروز الفكر التحرري

ازداد عدد الإفريقيين ولاسيما الموظفين والمثقفين الذين طالبوا بمزيد من الاشتراك في إدارة البلاد وأنظمة الجهاز الحكومي وعودة جميع الحقوق التي سلبها منهم الاستعمار، وأخذت الشعوب الإفريقية وبخاصة زعماؤها تدرك أن لا سبيل إلى حل هذه المشكلات إلا بسيطرة الإفريقيين على مقاليد الحكم في البلد وتأصلت جذور هذه الفكرة في آذان الجماهير.[1]

أصبحت بعض الفئات الاجتماعية الأكثر حساسة للمشاكل العامة حريصة على تحقيق مطالبهم وهي مجموعة المثقفون، ولقد كان ظهور الحركة النقابية متأخرا في إفريقيا.[2]

اذ يعد ظهور النقابات فصل من فصول الصراع الإفريقي ضد الاستعمار رغم حداثة إفريقيا بها، ففي البداية تكتلت في شكل اتحادات عمالية بدأت غرب إفريقيا في غينيا قبل الحرب العالمية الثانية ، وكانت العلاقة الإيديولوجية أساسية بين النقابات والقادة السياسيين تمتاز بالتقارب.[3]

كانت هناك عوائق شلت عمل النقابات منها ظهور النقابات الصفراء على يد الإدارة أو أصحاب الأعمال، وكذلك وصول المنازعات الحزبية التي تقسم النقابات المركزية في الوطن الأم الدول المستعمرة أو النقابات المركزية الدولية إلى إفريقيا، وقد عمت هذه النزعة إفريقيا

---

[1]- ي. سافليف، **المرجع السابق**، ص 83.

[2]- رياض زاهر، **المرجع السابق**، ص 432.

[3]- جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 842.

الفرنسية بشكل خاص، فبذلت الجهود من أجل أن يكون العمل النقابي موحدا، ولكن هذه النزعة لم تكن تظهر بوضوح إلا في ساعات الأزمات مثل الإضرابات العامة.[1]

وقد دفعت هذه الثورات التي ظهرت في ظرف سياسي مليء بالغليان بسكوتوري عام 1950 أن يغير منظمة الاتحاد الفرنسي للعمال المسيحيين إلى الاتحاد الإفريقي للعمال[2] المؤمنين مع المنظمة لأنه كان يضم أكثرية مسلمة، وبقيت نقابات القوى العامة محافظة على تبعيتها للإدارة والمنظمة الأم، وعلى الرغم من القيود التي كانت تفرضها المنظمات على فروعها فيما وراء البحار قد كانت تمدها بالدعم المالي، وبثت في المستعمرات بعض من الروح الثورية.[3]

إن التجاوزات التي قام بها المستوطنون والمتمثلة في هضم حقوق العمال زادت من تقوية التكتلات العمالية، فبلغ عددهم في غرب إفريقيا الفرنسية عام 1953 حوالي 68550 عاملا، كما وصل عددهم عام 1956م إلى 180000 عاملا، وقد أدى ازدياد الوعي السياسي والنضج الثقافي إلى توجيه التكتلات الشعبية للوقوف ضد الاستعمار والمطالبة بالاستقلال، إضافة إلى الدعم المالي والإعلامي الذي تلقته من التنظيمات النقابية والعمالية في العالم.[4]

سمحت الحكومة بتأليف النقابات العمالية على أن تظم العمال الأوروبيين والأفارقة على السواء، إلا أن القيادة سرعان ما أفلتت من يد العمال الفرنسيين بعد التحاق الفرنسيين بالجيوش وأصبحت الأغلبية الفرنسية أقلية وتحكم الإفريقيين في النقابات، وكسبوا مكاسب

---

[1]– جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 843.

[2]– الاتحاد الإفريقي للعمال : تأسس في مؤتمر كوطونو الذي انعقد من 16 إلى 19 جانفي 1957، استطاع أن يهيمن على 90% من النقابات في إفريقيا الغربية الفرنسية، (أنظر: محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 75).

[3]– جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 845.

[4]– الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 69–70.

لأنفسهم مثل الحق في الإجازة المدفوعة الأجر، وحق العمال في النظر في قضاياهم أمام محاكم عمالية، وهنا كانت مطالب النقابة لم تعدو المطالب العمالية، ولكن لم يلبث الأمر أن خرج عن هذا الحيز المحدود وانتقل إلى المجال السياسي ضمن صفوف النقابات، خرج القادة السياسيون فشكلت الأحزاب السياسية المنظمة من أجل الكفاح لتحرير الوطن.[1]

2- المفكرين والأدباء

صاحب استعمال اللغة الانجليزية إلى جعل معارف الشعب تتسع بشكل عام والمتعلمين بشكل خاص، فقد تم الإطلاع على الكثير من الأفكار السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى نشأة فكرة الطبقات الجديدة وما يسمى نيومان الذين أرسلوا أبنائهم إلى المدارس والجامعات، حيث شكلوا فيما بعد طبقة من الأطباء والمحامين والمدرسين والموظفين الإداريين.[2]

وقد وصل المفكرون إلى الشعور القومي من خلال معاناتهم من التبعية الثقافية، وفي هذا المجال وجد الإفريقيون أنفسهم مع الكتاب يمشون في قافلة فكرية واحدة نحو أرضهم، وقد أنشأ شاعر المارنينك ايسن ليرو صحيفة أدبية سماها الدفاع المشروع، وظهر بعده كوكبة من الكتاب الذين عبروا عن مشاعرهم وأفكارهم[3]، وذلك بعد انتقال مجموعة من الافريقيين للدراسة في الولايات المتحدة وأوروبا، حيث استفادوا من التنظيم والسياسة والعلاقات الدولية، واطلعوا على مبادئ الثورة الفرنسية وحقوق الإنسان، وتم بعد ذلك مقارنة حقوقهم مع الحقوق التي يتمتع بها الأوروبيين والإحساس بالمعاناة من خلال الأوضاع التي يعيشها السكان الأفارقة في القارة الإفريقية، وقد كان للميثاق الأطلسي 1941م أثر بالغ في

---

[1]- رياض زاهر، **المرجع السابق**، ص 432.

[2]- عبد المالك عودة، **سنوات الحسم في إفريقيا (1960-1969)**، د ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969م، ص 18.

[3]- جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 848.

نمو الوعي التحرري بين أوساط النخب، حيث نصت المادة الثالثة على حق كل شعب في تنظيم نفسه.[1]

جاءت الحركات الثقافية والدينية كشكل من أشكال التعبير، وكان ذلك قبل سنة 1946 حيث كان محدودا للغاية وسلك مسارا حظي بقبول النظام الاستعماري.[2]

ففي باريس سنة 1947 بدأ صدور صحيفة Présence Africane بمعرفة أليون ديون وهو جامعي سينغالي، كان عضو في مجلس الشيوخ، ولم تكن هذه الصحيفة ذات توجه سياسي، ولكن هدفها هو إثبات الشخصية الثقافية الإفريقية، وكان تقدما للاديولوجية الاستعمارية وواقع الاستعمار.[3]

استمرت حركة الأفكار وانتعشت على يد مجلة "الحضور الإفريقي" التي كان يشرف عليها السيد ألبون ديون، حيث قام المفكرون بدورهم التاريخي في تمثيل آلام الأفارقة[4]، كما ظهر في الخمسينات رواية الهجاء للواقع الاستعماري على يد دافيد ديوب كانت أقل اتساما بالطابع النضالي، ولم يكن أقل نقد للاستعمار[5].

لم يعتبر الاستعمار نقمة فحسب على إفريقيا بل كان في الوقت نفسه نعمة، لأن قادة الحركات الاستقلالية درسوا في مدارس الاستعمار فكسبوا بذلك الوعي وحصلوا على الأدوات العلمية والسياسية من أجل الوصول إلى الاستقلال.

---

[1]– الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 69.

[2]– جان سوريه كانال، وأدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام، إفريقيا في ظل السيطرة الإستعمارية 1880–1935**، د ط، اليونسكو، لبنان، 1998، ج7، ص 207.

[3]– جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 848.

[4]– جان سوريه كونال، أدوبواهن، **المرجع السابق**، ص208.

[5]– الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 71.

تشكلت أيضا المنظمات الطلابية فتولدت عنها مجموعة من الأشخاص السياسيين الذين قاموا بتوجيه الشعوب من أجل تحقيق المطالب المرجوة، ومن بين هذه الجمعيات جمعية طلاب إفريقيا السوداء في باريس.[1]

3- الأحزاب الوطنية:

اختلف تطور الحركات الوطنية في إفريقيا حسب التطورات العالمية والاقتصادية والسياسية وطبيعة الحركات الوطنية نفسها، فمثلا فرنسا حاولت إذابة الشخصية الإفريقية لكن قوة الحركات الاستقلالية خاصة في غينيا كان هدفها الوصول إلى الاستقلال التام.[2]

اتسمت الأحزاب الإفريقية منذ البداية بطابع شخصي جدا، وقد كان مؤسس الحزب هو الذي يضع له النظم والأسس وهو الذي يستقطب آلام وآمال الناس خلال المعارك السياسية، بحيث يصبح قائد الحزب هو نفسه المبدأ والبرنامج والنظام، وقد يتحول الولاء السياسي عند الكثير من الأنصار إلى نوع من التقديس.[3]

اقتصر نشاط الحزب الوطني لإفريقيا الغربية المؤسس سنة 1920 من طرف كازلي هايفورد، حيث كان ينتمي إلى هذا الحزب عناصر من الطبقة الوسطى، وطالب بتعميم الديمقراطية في الإدارة، واهتمامه بالسياسة كان من خلال إسناد النقابات وجمعيات الشباب وضمان التمثيل ضمن المجلس التشريعي المحلي ولو بعدد قليل.[4]

---

[1]- الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 71.

[2]- **نفسه**، ص 70.

[3]- جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 865.

[4]- عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحر ر في إفريقيا وآسيا**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م، ص 39.

كان تعامل الدول الاستعمارية قمعيا واستبداديا، فقد كانت صارمة مع الأحزاب والسياسة، ولم تلجأ إلى أسلوب الإقناع والمهادنة مع الشعب، فقد سمحت فرنسا بعد سنة 1945 بإنشاء هيئات على أساس ديني وعرقي وإقليمي، ولم تكن فعالة سياسيا واقتصر اهتمامها على حماية الحقوق التقليدية لزعماء القبائل والأهالي من التجاوزات الاستعمارية عليهم، ولم تنشط من أجل الحصول على السلطة.[1]

إن العديد من البلدان الإفريقية ذات الاتجاه الديمقراطي الغربي قد أخذت مبدأ الحزب الواحد والتعبير الذي يمكن إعطاؤه بهذا الصدد هو أن الدولة الإفريقية ليست وليدة الأمة وإنما نشأت نتيجة المصالح الاستعمارية بعد اقتسام القارة الإفريقية من خلال مؤتمر برلين 1884 الذي عقدته الدول الأوروبية، يقوم الحزب الوحيد في البلدان الإفريقية على أسس طبقية يضم أفراد من جميع الطبقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، فلاحين عمال، طلبة، سماسرة، موظفين كبار وصغار، وفي بعض الدول الإفريقية يشكل الحزب الوحيد الإطار التنظيمي.

[1]– فيج، جي دي، **المرجع السابق**، ص 390.

المبحث الثاني: العوامل الخارجية لبروز الوعي القومي والفكر التحرري في غينيا

1- الحرب العالمية I وII:

مثلت الحرب العالمية الأولى نزاعا بين القوى الأوروبية، شاركت فيها إفريقيا بطريقة مباشرة وغير مباشرة، وذلك لأن أغلب أطرافها كان تابع للحكم الأوروبي، وقد قامت العديد من المعارك على أراضيها، اشترك فيها الملايين من الجنود الأفارقة واستعانوا بهم كوسيلة لنقل إمدادات الجيوش التي كان من الصعب أن يتم نقلها بالوسائل التقليدية مثل السكك الحديدية أو على ظهر الدواب، وراح على إثر ذلك حوالي 150 ألف من الجنود الأفارقة في هذا المجال، وبعد انتهاء الحرب أصبحت كل الدول الإفريقية مرتبطة بأحد من الأطراف المتنازعة في الحرب.[1]

قامت الدول الاستعمارية بتجنيد العديد من الأفارقة الذين التحقوا بالجيش، وذلك من خلال التطوع حيث كان الإفرقيون يعرضون خدماتهم بحرية ودون أية ضغوط أو إجبارهم على التطوع أو إلزاميا.[2]

كما وصلت الحرب العالمية الثانية إلى مختلف الأقطار الأوروبية وجمعت بين الرجل الإفريقي والرجل الأوروبي، وقد عرف الأفارقة أن سبب الحرب هو السبب نفسه الذي كان يدفع بالإفريقيين إلى الحرب أيضا هو رغبة فريق في فرض السيطرة على فريق آخر وإخضاعه لسلطته، فلم يرى الأفارقة بينهم وبين الأوروبيين أي فارق، ولجأت هنا كل من دول المحور إلى مبدأ الديمقراطية الذي يمثل المساواة والرغبة في تحرير الشعوب لكن الميثاق الأطلسي صور للأفارقة أن هتلر هو بمثابة الطاغية الذي كان هدفه هو فرض

---

[1]- جان سوريه كونال، وأدو بواهن، **المرجع السابق**، ص 230.

[2]- **نفسه**، ص 228.

سلطته على الجميع[1]، بعد ذلك عرف سكان إفريقيا أن الحرب سوف تنتهي سواء بانتصار الحلفاء أو المحور وسيحصلون على حريتهم استنادا على الوعود التي أصدرها كل من الطرفين واعتمادا على ميثاق الحلف الأطلسي الذي نادى به الرئيس روزفلت.

ولم تكد تنتهي الحرب حتى نادت أندونسيا باستقلالها عن طريق الاستقلال المسلح كما حصلت الهند على استقلالها عن طريق الكفاح السلمي رغم قلة إمكانياتها العلمية والثقافية[2]، وبذلك كانت الحرب العالمية الثانية مناسبة لمئات الآلاف من الإفريقيين، حيث اكتشفوا حقيقة الأوروبيين من غير قناعهم الإمبريالي، وعرفوا قيمتهم الشخصية وأحسوا بأنهم فرسان القضية وأيقنوا أنهم صناع التحرير الإفريقي العظماء الذين نتجوا عن إعصار الحرب وشارك بعضهم وانخرط في الحركات السياسية المبكرة في بلادهم.[3]

خاصة الطبقة المثقفة منهم، حيث حركهم تيار الحركة الوطنية نحو الأمام فلم يكن دور الحرب قاصرا على أن يكون محفزا للنزعة الوطنية الإفريقية، ولكنها كانت حافزا كذلك بالنسبة للأوروبي وبالضبط في جنوب إفريقيا من خلال محاولتهم لإخماد العديد من التمردات التي قام بها الأفارقة ولكنها لم تستطع إخماد الروح التي أثارت هذا التمرد.[4]

هنا خرجت أوروبا مدمرة القوى من الناحية المادية والبشرية، وأصبحت بنيتها التحتية ضعيفة، وأسطولها مدمر، ولم تنهض أوروبا الغربية من سباتها إلا من خلال المساعدات

---

[1]– زاهر رياض، **المرجع السابق**، ص 431.

[2]– **نفسه**، ص 432.

[3]– جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 831.

[4]– جان سوريه كونال، وأدو بواهن، **المرجع السابق**، ص 332.

التي قدمتها الو م أ، وذلك بعدما كانت مدينة لإفريقيا التي أبقتها سيدة العالم طوال النصف الأول من القرن العشرين، وتنازلت عن مركزها للدول الكبرى الو م أ والإتحاد السوفياتي[1].

وظهرت الحركة القومية المصرية سنة 1919 وحركة السودان، بالإضافة إلى الحركة التي قامت في الجزائر عن طريق الأمير خالد[2] حفيد الأمير عبد القادر الجزائري[3]، وقد كان للحركة المصرية أيضا صدى في المغرب وذلك بقيام زعيم الريف عبد الكريم الخطابي[4] بحركته سنة 1922 الذي قاوم كل من الاستعمار الفرنسي والإسباني معا، وفي تونس قام عبد العزيز الثعالبي بتقديم عريضة إلى الرئيس ولسن مطالبا بالاستقلال[5].

---

[1]– الإتحاد السوفياتي: تكون الاتحاد السوفياتي في البداية من اتحاد أربع جمهوريات سوفيتية اشتراكية سابقة إلا أنه بحلول عام 1949 كان الاتحاد قد أصبح كيانا ممثلا لخمسة عشر دولة وقد ولد من رحم الإمبراطورية الروسية. (أنظر: زوليخة معلم، **دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفييتي1985/1991م** ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014م، ص09).

[2]– جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 831.

[3]– الأمير عبد القادر الجزائري: هو عبد القادر ابن محي الدين بن مصطفى، وهو أمير ومجاهد ولد بمعسكر، وهو مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة، خاض معارك ضد الاحتلال الفرنسي للدفاع عن الوطن، وبعدها نفي إلى دمشق وتوفي فيها، اشتهر بمناهضته للاحتلال الفرنسي. (أنظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين**، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج 4، ص 45–46).

[4]– عبد الكريم الخطابي: من قبيلة أمازيغية والده عبد الكريم الخطابي حرص على تربيته وتعليمه، درس اللغة العربية، حفظ القرآن الكريم، ثم توجه إلى مدرسة القرويين لدراسة الفقه الإسلامي، تقلد مناصب عديدة، مارس مهنة التعليم، ثم أصبح صحفي لجريدة تلغراف في الريف، ثم قاضي القضاة في مكتب الشؤون الأهلية، ساهم إلى جانب والده في مقاومة الاحتلال الإسباني، ثم خلفه بعد 1920م، أسر في أحد السجون وأصبح قائدا للمقاومة الريفية سنة 1944. (أنظر: محمد عبد المالك الزغبي، **مائة من عظماء الأمة غيروا مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للنشر، الإسكندرية، 2011م، ص 17).

[5]– جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 832.

2- الجامعة الإفريقية:

ظهرت في أواخر القرن 19 فكرة الوحدة الإفريقية، حيث نتجت عن ما سمي بالجامعة الإفريقية، والمقصود منها هو تجمع الزنوج ضد الرجل الأبيض أي الأوروبيين، وقد عمت هذه الفكرة بين الرقيق والزنوج الذين سافروا إلى أوروبا وأمريكا وطالبوا بإلغاء التفرقة العنصرية والمساواة والاعتراف بحقوق الأفارقة وسط الأوروبيين.[1]

وكان الأساس منها هو تأكيد المبادئ الشخصية الإفريقية، فالعامل المشترك هو تاريخ الاستعمار الذي يستوجب التضامن من بين الدول الإفريقية التي اجتمعت في سبيل الاستقلال وللتعبير عن الكفاح، وقد أطلق اسم الجامعة الإفريقية لأول مرة عام 1919م وعقد بعد ذلك 5 مؤتمرات حتى عام 1945، حيث مثلت تلك المؤتمرات صوت جديد لإفريقيا عن طريق زعماء عادوا إلى بلدانهم وتزعموا حركات التحرر.[2]

وفي ظل عقد أول مؤتمر للجامعة الإسلامية[3] لم يكن مفهوم الاستقلال الوطني ذو صورة واضحة، فقد طلب في أول مؤتمراتها في مارس 1919 بجعل الأفارقة يشتركون في الحكم المحلي والتدرج في المناصب العليا في الدولة حتى يحكم الإفريقي إفريقيا[4]، نتج عن المؤتمرات التي عقدت مصطلح الافرقانية وحركة وحدة الشعوب الافريقية والتي كان نشاطها مركزا خارج إفريقيا رغم أنها سميت بحركة وحدة الشعوب الافريقية، إلا أن من كانوا وراءها

---

[1]- عادل عبد الرزاق، **إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي**، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م، ص 13.

[2]- عبد العزيز الرفاعي، **مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال**، ط1، مكتبة القاهرة، 1970م، ص 161.

[3]- الجامعة الإسلامية: هي عبارة عن تجمع المسلمين في جبهة واحدة لمواجهة النفوذ الاستعماري الزاحف، وقد انتقلت الفكرة إلى حيز التطبيق عندما حمل لواؤها السلطان عبد الحميد الثاني خلال فترة حكمه. (أنظر: فتيحة عالم وسميرة قسوم، **دور حركة الجامعة الإسلامية في مواجهة الاستعمار الغربي (1876-1914م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م، ص 34).

[4]- عبد العزيز الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 165.

ليسوا أفارقة في الواقع بالمعنى الوطني وإنما ينتسبون إلى القارة باللون والإحسان وبأصالة جذورهم الافريقية، ومن هؤلاء وليام سلفستر والذي أعتبر رائد الفكر الافريقاني والذي دعى إلى عقد مؤتمر لندن في سنة 1919م وناقشت فيه موضوع اعتداءات الكولون واغتصابهم للأراضي الافريقية[1].

ومن أهم المؤتمرات وأبرزها في مشوار الوحدة الإفريقية انعقاد مؤتمر باريس عام 1919 ومؤتمر لندن وبروكسل عام 1921، ولشبونة عام 1923 ومانشستر عام 1945.

أما مؤتمر مانشستر فيعتبر البداية الفعلية في مشوار الوحدة الإفريقية، فقد نادى بمعدات الاستعمار والتفرقة العنصرية، توالت الأحداث إلى أن عقد أول مؤتمر بصفة رسمية اجتمع فيه مجموعة من الدول الإفريقية التي نادت باستقلالها في أكرا سنة 1958 تمثلت تلك الدول الثمانية في: مصر، اثيوبيا، السودان، ليبيا، المغرب، تونس، غانا، ليبيريا[2].

وقد صدر عن المؤتمر بيانات كان لها أثرها في العالم حين لم تكن الدول الكبرى على علم تام بكيان الدول الإفريقية الحديثة، وقد كانت تخشى من التيار الذي تزعمته كل من مصر وغانا في ذلك الوقت، وكانت البيانات تؤكد التزام الدول الإفريقية ليس فقط لمصالحها وإنما بمصالح الدول الإفريقية الأخرى، وكذا أهمية استقلال القارة ككل.[3]

كما عقد مؤتمر غانا للشعوب الإفريقية في ديسمبر 1958م، وكان ذلك استمرارا لتقاليد المؤتمرات السابقة للجامعة الإفريقية، كما عقدت مؤتمرات في كل من تونس والقاهرة أكدت فيه على دعم العمل الموحد للشعب الإفريقي[4].

---

[1]– عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 165.

[2]– عادل عبد الرزاق، **المرجع السابق**، ص 13.

[3]– **نفسه**، ص 14.

[4]– عبد العزيز الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 164.

3- هيئة الأمم المتحدة:

تعتبر هيئة الأمم المتحدة ساحة للصراع بين التيارين الاستعماري والتحرري وعاملا آخر جديد كان له الدور الفعال في إنهاء الاستعمار[1]، أسست هيئة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في أكتوبر 1945م التي لعبت دور كبير في النهضة القومية الافريقية، وقد كان من أهدافها المثلى هو أن تقوم بنشر العلاقات المبنية على احترام حقوق الإنسان وحق تقرير مصير الشعوب، فقد أصبحت محكمة يلجأ إليها ممثلي الشعوب المستعمرة[2]، وأصبحت مركز للدعاية والوسيلة التي توصل أصوات الشعوب المستضعفة، وشكلت حملات عسكرية تعمل على تحقيق السلام في الأماكن التي تعرضت للأخطار.

حيث كانت الوسيلة التي سمحت للافريقيين أن يطلعوا على العالم الخارجي من خلال بعثات التحقيق في ما يخص التمييز العنصري التي كانت ترسلها إلى إفريقيا، وكذا من خلال منظماتها المتخصصة كمنظمة اليونسكو[3]، وقد أصبحت هيئة الأمم المتحدة ساحة للصراع بين التيارين الاستعماري والتحرري، فقد ساعدت الدول المستعمرة على تطوير محمياتها تدريجيا إلى أن تعود قادرة على الإدارة الذاتية أو تتأهل للاستقلال، هي تعتبر مسؤولة عن الدول التي تقوم بحمايتها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الحماية، حيث أن الدول الوصية أصبحت مقيدة باتفاقيات الحماية التي من جملة ما تنص عليه قبول الدول المكلفة بالإدارة بزيارات دورية للوفود[4].

من أجل تحرير تقارير سنوية عن الوضع في المحميات هذا بالنسبة للأقاليم الخاضعة لنظام الحماية، أما عن المستعمرات التي تغيرت تسميتها فأصبحت بدورها تعرف بالأقاليم غير الحرة، وقد تناول الفصل الحادي عشر هذا الموضوع رغم أن التوصيات المتعلقة بهذا

---

[1]- عبد العزيز الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 123.

[2]- جوزيف كيزاريو، **المرجع السابق**، ص 830.

[3]- **نفسه**، ص 836.

[4]- عبد العزيز الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 123.

الصنف من الأقاليم يتصف بالعموميات والتزام الدول المكلفة بالإدارة بأي التزام سياسي محدد باستثناء المادة التي توصيها بتقديم معلومات إحصائية إلى الأمين العام.[1]

وبعد إجراء مناقشات حادة بين التيارين الاستعماري والتحرري في 26 جويلية 1945 تم التوقيع على ميثاقها.

وقد جاء في لوائح الأمم المتحدة التي تؤكد على احترام حقوق الإنسان، كما جاء في الميثاق العالمي لحقوق الإنسان 1948م، بالإضافة إلى لائحة الأممية التي صدرت في 1952م والتي توصي بتأكيد الحقوق الأساسية للإنسان، فقد أدرك الأفارقة من خلال هذه التنظيمات التي جاءت بها الأمم المتحدة مجموعة من الحقوق المتمثلة في:

- الحق في تقرير المصير والتحكم في نوع الحكم السائد في بلادهم.

- أن على هيئة الأمم المتحدة الالتزام برعاية مصالحهم والعمل على ترقيتهم لاعتباره واجب من واجباتها نحوهم.

- الحق في الوصول إلى الاستقلال والحكم الذاتي خلال الوصاية.[2]

احتلت المسألة الاستعمارية حيز لا بأس به في ميثاق الأمم المتحدة، حيث شغلت ثلاثة فصول كاملة، الفصل الحادي عشر وعنوانه التصريح الخاص بالأقاليم التي لا تتمتع بالحكم الذاتي المادتان (73-74)، والفصل الثاني عشر الذي يحتوي على النصوص المتعلقة بنظام الوصاية المادتان (75-76)، والفصل الثالث عشر الذي يحتوي على النصوص المتعلقة بتشكيل وظائف السلطات وقواعد التصويت وإجراء مجالس الوصاية (المواد 86-91)، ويبلغ عدد هذه الفصول الثلاثة 19 مادة من إجمالي مواد الميثاق البالغ عددها 111.[3]

---

[1]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 78.

[2]- حسن نافعة، **الأمم المتحدة في نصف قرن، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945**، د ط، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، 1995م، ص 155.

[3]- عبد العزيز الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 128.

وقد مر على هيئة الأمم المتحدة تغيرات تنظيمية مختلفة مثل التنظيم الذي أنشئ في سان فرانسيسكو عام 1945، فقد تغيرت صورة إفريقيا المستعمرة وكان للمنظمة الدور الرئيسي في التأثير على القارة بطريقة ايجابية من خلال حركات التحرر[1].

[1]– عبد العزيز الرفاعي، **المرجع السابق**، ص 128.

المبحث الثالث: تطور العمل السياسي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية

1- مؤتمر برازافيل:

ألزمت الأحداث العالمية التي مرت بفرنسا نفسها ساستها بأن يراجعوا موقفهم وسياستهم مع الدول الخاضعة لنفوذهم، وأدى هذا إلى عقد عدة مؤتمرات لمناقشة علاقة فرنسا الأم بمستعمراتها.[1]

كما أعطى المذهب الأمبريالي الفرنسي الإدماجي الذي اعتمدت عليه السياسة الفرنسية هيمنة واسعة على شؤون البلاد سياسيا، اقتصاديا، واجتماعيا.[2]

ولكن بعد قيام الحرب العالمية الثانية نشأ موقف ثوري عندما انهارت حكومة فرنسا وتحالفت حكومة فيشي مع ألمانيا النازية، وبرز فليكس أبونييه[3]، ذلك الإفريقي الذي وصل إلى منصب الحاكم العام في إفريقيا الاستوائية الفرنسية، وأيد ديغول[4]، والحلفاء وأصدر نشرة في عام 1941م عبرت عن رفض فكرة الاستيعاب الاندماجي، وطالبت باحترام المؤسسات والنظم والعادات القبلية.[5]

وتماشيا مع هذه التطورات بدأت فرنسا تدعوا إلى عقد مؤتمر، حيث انعقد مؤتمر برازافيل أو ما يسمى بالمؤتمر الإفريقي الفرنسي في 30 جانفي 1944م، واختتم في 28 فيفري 1944م تحت رئاسة الوزير المستعمرات رويي تليفان بحضور ديغول وحكام المستعمرات ورجال الإدارة الفرنسية وبعض أعضاء البرلمان ،وغاب فيه الإفريقيين، وأهم ما

---

[1]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ إفريقيا**، ص 288.

[2]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **دراسات في تاريخ**، ص 79-80.

[3]- فليكس أبوانييه: سياسي من ساحل العاج، ولد عام 1904م، تخرج برتبة طبيب من مدرسة الطب بداكار عام 1925م، تولى رئاسة الجمهورية عام 1960م. (أنظر: عبد الحميد عبد النبي، ال**إفريقيون**، ص 107).

[4]- ديغول شارل: (1890-1970م) قائد عسكري فرنسي ورجل كبير ورئيس جمهورية فرنسا، قاد المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي بعد وصوله إلى الحكم عام 1858 بعد مناورات عديدة، وقع اتفاقيات مع الجزائر. (أنظر: محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 81).

[5]- فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص 387.

جاء فيه رسم الخطوط العريضة لسياسة الإدارة الفرنسية الاستعمارية كما اشترطت فرنسا استبعاد الحكم الذاتي النهائي حتى ولو في المستقبل البعيد[1].

ومن جملة التوصيات التي خرج بها المؤتمر مطالبة بيانه باللامركزية وجمعيات تمثيلية من المستعمرات يكون أعضاؤها من الإفريقيين والفرنسيين، وأصر المؤتمر على إلغاء قانون الأنديجينا والعمل الإجباري، وكان المؤتمر قد اعترف بحق الإفريقيين في حياة أفضل مما منحهم السادة البيض.

وأهم ما استبعده المؤتمر هو الاتجاه نحو تحرر المستعمرات حتى في المستقبل القريب، كما أشار إلى ضرورة تمثيل المستعمرات على نطاق واسع في الجمعية الوطنية، وفي المجالس المنتخبة، تقديرا لتلك التضحيات التي قدمتها المستعمرات خلال الحرب وظهرت فكرة ارتباط فرنسا مع مستعمراتها في اتجاه فيدرالي الهدف منه تدعيم وحدة فرنسا الكبرى.[2]

واتخذ المؤتمر قرارات هامة تتعلق بإصلاح المشكلات الاجتماعية، والتعليم، والاقتصاد واحترام حريات العمل، ومنع الظلم على الإفريقيين، والنهوض بالصناعة الإفريقية.

لقد رأى بعض قادة الحركة الوطنية أن مؤتمر برازافيل ما هو إلا اتفاق على حقوق الافريقيين وأنه محاولة لإطالة أمد الاستعمار.[3]

2- دستور 1946 (الاتحاد الفرنسي M.F.union francaise):

تقدمت السياسة الاستعمارية الفرنسية على يد فيليكس بوانيه بصورة كاملة، وكان على الإمبراطورية الفرنسية أن تصبح اتحادا فرنسيا يضم المستعمرات فيما وراء البحار.[4]

---

[1]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **دراسات في تاريخ**، ص 82.

[2]- **نفسه**، ص 83.

[3]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 84.

[4]- فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص 387.

اعتبرت قرارات وتوصيات مؤتمر برازافيل 1944م الأساس الذي أنشئ عليه نظام الاتحاد الفرنسي، وأقاليم ما وراء البحار[1]، الذي ساعد الجمعية التأسيسية عند وضع دستور أفريل 1946م.

ومن أهم ما نص عليه هذا الدستور تكوين الاتحاد الفرنسي من:

1- الجمهورية الفرنسية وهي المتروبول (فرنسا الأوروبية ومديريات الجزائر ومديريات ما وراء البحار).

2- أقاليم ما وراء البحار وهي المستعمرات في إفريقيا.

3- الدول الشريكة، وهي مناطق الوصاية الفرنسية في الكامرون وتوجولاند[2]، كما أن الاتحاد سيكون من أجهزة متمثلة فيما يلي:

- الرئيس، وهو رئيس الجمهورية الفرنسية.
- المجلس الأعلى للاتحاد الفرنسي.
- جمعية الاتحاد الفرنسي.

لقد تضمن الباب الثامن وضعية المستعمرات فدعى إلى الإعلان عن المساواة بين جميع الأجناس، وإلغاء الأنظمة المحلية في المستعمرات، وإطلاق صفة المواطن على سكان المستعمرات الأصليين مع إنشاء جمعيات تمثيلية محلية، وكان المأمول من الدستور إدماج جميع المستعمرات داخل الوحدة الفرنسية، حيث تعطي الحكومة الاستعمارية الحرية في اتخاذ القرارات السياسية لجميع الدول المنضوية تحت لوائها.[3]

---

[1]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 84.

[2]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **دراسات في تاريخ**، ص 83.

[3]- **نفسه**، ص 84.

3- القانون الإطاري Loi Cadre:

إن ضغط الحركات الوطنية، وإلحاح الزعماء الإفريقيين للحصول على الاستقلال جعل فرنسا في عهد حكومة غي موليه[1]، تصدر القانون الإطاري في جوان 1956م في عهد وزير الداخلية الفرنسي دوفار الذي وضع أسس إصلاحات، حيث تم عرضه على مكتب الجمعية الوطنية الفرنسية يوم 06 فيفري1956م[2]، وكانت أهداف إصدار هذا القانون هو مواكبة سياستها تطورات المطالب الإفريقية وفي نفس الوقت تراجعت هذه السياسات عن مناطق عديدة في العالم.

إن ضغط الحركات الاستقلالية التحررية والقوى المعادية للاستعمار، اضطرت فرنسا إلى التسليم بمزايا سياسية جديدة هامة احتواها هذا القانون من بينها:

- إلغاء نظام القوائم الانتخابية المنفصلة وتبني مبدأ القائمة الواحدة.

- توسيع سلطات الجمعيات الإقليمية على وجه الخصوص، حيث صارت لها سلطة التشريع في المسائل ذات الأهمية المحلية، وكان ذلك على حساب سلطة الحاكم العام الفرنسي، مع شرط أن لا تصطدم ومصالح فرنسا، فمثلا زاد عدد أعضائها في كل من السنيغال، غينيا ساحل العاج، النيجر والداهومي، وذلك من خمسين عضوا إلى ستين عضوا، وفي السودان الفرنسي (مالي) وفولتا العليا من خمسين عضوا إلى سبعين عضوا، وفي موريطانيا من أربع وعشرين إلى أربع وثلاثين عضوا.

- إنشاء مجلس حكومة في كل إقليم.

- الإقلال من صلاحيات الحكومة العامة في إفريقيا.

- تقسيم الخدمات العامة إلى خدمات ذات صبغة إقليمية وأخرى تعنى بمصالح المجموعة كلها.

---

[1]- موليه غي: (1905-1975م)، سياسي ورجل دولة استعماري فرنسي رئيس الوزراء 1956م 1957م، أشد أعداء الثورة الجزائرية. (أنظر: محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 85).

[2]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 85.

يتراوح أعضاء المجالس التنفيذية التي جاءت في القانون الإطاري ما بين ست واثنا عشر عضوا، وتكون مسؤولة أمام الجمعيات الإقليمية، وهي تشبه مجالس الوزراء، رغم أن القانون الإطاري منح مكاسب جديدة لشعوب المستعمرات، إلا أنه لابد من زوال الاستعمار لأنه حاول أن يعدل الوضع الاستعماري دون إلغائه.[1]

4- المجموعة الفرنسية (دستور ديغول 1958م):

عندما سقطت الجمهورية الفرنسية الرابعة في ماي 1958م كانت حركة التحرير الإفريقية قد بلغت أشدها، ولم يعد مشروع الاتحاد الفرنسي كافيا، وبعد ذلك جاءت الجمهورية الخامسة التي أقامت نظام الجماعة الفرنسية محل الاتحاد الفرنسي[2]، فقد انتخبت ديغول رئيسا للوزراء في أول جوان 1958م[3]، وعلى الفور عمل على وضع دستور جديد في أوت 1958م الذي نص على تمتع المستعمرات بمجالس تشريعية وبحكم ذاتي محدود يكون تحت إشراف مجالس وزارية يرأسها رئيس الجمهورية الفرنسية، لكن هذا النمط فشل أيضا[4]، ومن جملة ما جاء فيه ما يلي:

1- تكون فرنسا من الجمهوريات الإفريقية التي تكفل هذا الدستور رابطة الجماعة الفرنسية، وهو اتحاد فيدرالي من جماعات مستقلة.

2- تتكون حكومة الجماعة الفرنسية من رئيس الجمهورية الفرنسية، ومندوب عن كل جمهورية من جمهوريات الجماعة، وسكرتير عام، ومستشار فني، وتعتبر حكومة الجماعة مسؤولة عن السياسة الخارجية للجماعة، وعن شؤون الدفاع والعمل، والشؤون الاقتصادية العامة والتعليم العالي.

3- للجماعة مجلس تنفيذي يتكون من رؤساء حكومات الجماعة لدراسة المسائل الكبرى التي سبق وأن بحثها مجلس الوزراء.

---

[1]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 86.

[2]- شوقي الجمل، وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ**، ص 84-85.

[3]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 87.

[4]- **نفسه**، ص 86.

4- نص الدستور على أن يكون للجماعة مجلس شيوخ من مندوبين عن برلمانات الدول الاعضاء.

5- تقدم فرنسا المعونة الفنية والإدارية لأعضاء الجماعة.[1]

وقد قام ديغول بجولة في الفترة من 21 إلى 26 أوت بجولة في المستعمرات الإفريقية لشرح أهداف دستوره، واشترط على الذين يرغبون في الانضمام إلى دستوره التصويت بنعم أما الذين يرغبون في فك الارتباط وبالتالي اختيار الحرية فما عليهم إلا التصويت بلا[2] وعندما طرح الدستور بالاستفتاء وافقت عليه جميع المستعمرات بالبقاء في المجموعة الفرنسية عدا مستعمرة غينيا.[3]

إن يوم 25 أوت 1958م يعتبر يوما أسودا على ديغول في كوناكري، وبعد عودة ديغول إلى باريس أرسله الوزير الفرنسي لما وراء البحار برنار كورنيه جنيتي، كمندوب واستعان بمشايخ الطرق الصوفية للقيام بالدعاية للاستفتاء، مقابل ذلك قام سيكو توري بمهاجمة الاستفتاء وإلغاء سلطة مشايخ الطرق الصوفية، وهاجم أساليب الاستعمار[4].

[1]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **دراسات في تاريخ**، ص 84-85.

[2]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 89.

[3]- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **دراسات في تاريخ**، ص 85.

[4]- **نفسه**، ص 90.

الفصل الثالث

سيكو توري ونشاطه في تحقيق الاستقلال لغينيا

المبحث الأول: قيام الأحزاب السياسة في غينيا

المبحث الثاني: بروز سيكو توري في العمل السياسي

المبحث الثالث: مفاوضات سيكو توري في تحقيق الاستقلال

كانت الحركات الوطنية الإفريقية في غينيا خلال بداياتها صغيرة وضعيفة، ولكنها تحمل في طياتها بذور التطور والقوة، فقد كانت تعبر عن المستقبل المشرق، لذا وجب على الشعوب الإفريقية توحيد صفوفها وتدعيم جهودها، ورغم ان فرنسا بادرت إلى إصلاحات سعيا منها للحفاظ على نفوذها إلا أن الشعب أصر على استرجاع سيادته، ولعب أحمد سيكو توري دورا رياديا في دفع غينيا نحو تحقيق الاستقلال وترسيخ فكرة أن أماني الشعوب لا يمكن أن تكون منحة من دولة قوية، فعزم على الجهاد من أجل ضمان حريته وتأمين مستقبل أرضه وعشيرته.

ولهذا فإن ظهور سيكو توري على المسرح السياسي الغيني كان من أهم العوامل التي ساعدت في بلورة الشعور القومي ضد الاستعمار واستطاع بفضل قوة شخصيته كسب ولاء الجماهير الشعبية له.

المبحث الأول: قيام الأحزاب السياسة في غينيا

لقد جاء في سياق الاستيعاب نشوء الأحزاب السياسية في غرب إفريقيا الفرنسية، وقد اختلفت هذه الأحزاب على نظيراتها في المستعمرات البريطانية بحكم أنها كانت مرتبطة بالأحزاب الفرنسية[1]، ومن الأحزاب السياسية التي قامت في غينيا:

1- التجمع الديمقراطي الإفريقي:

عمد عدد من النواب الأفارقة إلى الدعوة إلى عقد مؤتمر Rassemblement الذي يضم جميع الأحزاب السياسية في باماكو أكتوبر 1946م، وقد أصدر ماريوس موتيه الوزير الاشتراكي للشؤون الفرنسية فيما وراء البحار[2]، تعليماته بمنع انعقاد هذا المؤتمر بأي ثمن، ومارس ضغطا على النواب الاشتراكيين الذين كانوا قد وقعوا الدعوة إلى انعقاد المؤتمر لكيلا يحضروه، ومن جهة أخرى لم تستطع وفود إفريقيا الاستوائية بلوغ مكان الانعقاد، غير أن المؤتمر انعقد على نحو ما كان مقررا، وأسفر عنه إنشاء تجمع وهو التجمع الديمقراطي الإفريقي[3]، والذي ضم أحزابا أفريقية محلية حول مبدأ مكافحة الاستعمار وانتسب نواب هذا التجمع إلى المجموعات الشيوعية في مختلف الجمعيات[4].

---

[1]- ، علي .أ. مزروعي، ك. ووندجي **تاريخ افريقيا العام**، د ط، اليونسكو، باريس، 1990م، ج 8، ص 199.

[2]- **نفسه**، ص 200.

[3]- أنظر الملحق رقم 02، ص 96.

[4]- علي .أ. مزروعي، ك. ووندجي، **المرجع السابق**، ص 201.

وقد شارك في هذا المؤتمر كل من هوفوييه بواني، ولامين غاي، وسنغور[1] وآييثى داهومي، وفيلي دايو سيتوكو من السودان، وياسين ديالو من غينيا وفليكس تشيكايا وغابرييل داير بوسيه من إفريقيا الاستوائية[2].

كان برنامج المؤتمر ينص على تحرير جميع دول إفريقيا من المد الاستعماري والحفاظ على شخصية الدول المستعمرة السياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحقيق الوحدة الحرة لهذه الدول المتساوية في الحقوق والواجبات، وكانت الوسائل التي اقترحت لتحقيق هذه الأهداف هي إتباع صيغ جبهوية من أجل التحضير لتحقيق تجمع ديمقراطي إفريقي واحد يضم أحزاب جميع الأقاليم.[3]

وعلى الصعيد التنظيمي أقر المؤتمر أن التجمع لا يعترف إلا بحزب واحد في كل إقليم وذلك لكي لا تتكرر أخطاء الأشكال الشبيهة التي فشلت في مهمتها بسبب تنافس أكثر من حزب داخل كل إقليم، كما أقر المؤتمر بأن كل فرع حزبي في إقليم يتمتع بالاستقلالية ضمن الإطار العام الذي حدده مؤتمر التجمع الديمقراطي الإفريقي العام.[4]

لقد ارتبط حزب التجمع الإفريقي الديمقراطي بالشيوعيين الفرنسيين الذي تطلع إلى الطموحات الاستعمارية، وكانت السنغال هي المستعمرة الوحيدة التي لم يسيطر عليها حزب التجمع الديمقراطي الإفريقي، ولكن خلال الفترة ما بين 1945-1946م انفصل الحزب عن

---

[1]- سنغور: ولد ليوبولد سيدار سنغور في عام 1906 في منطقة جوال بالسنغال، تمكن من التعلم حتى المستوى الجامعي في باريس، وحيث نشبت الحرب العالمية الثانية، التحق بالجيش الفرنسي، وامتاز سنغور بالشعر لأنه كان متمكن في اللغة الفرنسية واللاتينية. (أنظر: عبد الحميد عبد البي، **القادة الفريقيون**، ص 115).

[2]- جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 903.

[3]- عبد الوهاب الكيالي، **موسوعة السياسة**، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990م، ص 688.

[4]- **نفسه**، ص 688.

الشيوعيين الفرنسيين، وفي عام 1956م أكد الحزب نفوذه في غرب إفريقيا الفرنسي، ويرجع ذلك إلى زعيمه هفوييه بواني الذي عين وزيرا في الحكومة الفرنسية في باريس.[1]

ابتداء من عام 1950م اتخذ المؤتمر في كوناكري قرارا يقطع صلاته مع كافة الكتل البرلمانية بفرنسا، من أجل قطع الصلات بالحزب الشيوعي الفرنسي، وفي عام 1955م أكدت اللجنة التنسيقية المجتمعة بكوناكري على طرد جميع القادة المتعاطفين مع الحزب الشيوعي الفرنسي، وذلك إرضاء للحكومة الفرنسية.[2]

ولقد ساهم الحزب الديمقراطي الإفريقي سنة 1956م في مسودة الدستور وبذلك أصبح من الممكن لكل مستعمرة فرنسية منفصلة أن يكون لها دستور، وكان لكل مقاطعة اتصالاتها الخاصة المباشرة مع فرنسا، وكانت سلطة الحاكم العام قد حددت في داكار.[3]

كما تعرض تطبيق هذا القانون إلى نقد شديد ليس من جانب سنغور ومؤيديه فقط، بالإضافة إلى الحزب الديمقراطي الإفريقي.

شعر النقاد بأن الهدف النهائي من الاستقلال الكامل لإفريقيا لم يكتمل ما لم تتحد المقاطعات الإفريقية في وحدات قوية تماما، كي تقاوم الضغوط الأوروبية، واعتقد الكثيرون من الأشخاص بأن المستعمرات الفرنسية كانت صغيرة وفقيرة بالمقارنة بفرنسا، لأنه كان عليها أن تحصل على حكم ذاتي في داخل الاتحاد الفرنسي كدولة منفصلة.[4]

أخذ التجمع الديمقراطي في الانشقاق بسبب القانون الذي قدمه رئيس وزراء فرنسا (غي موليه) والذي عرف باسم القانون الإطاري، حيث يقضي بإقامة مجالس نيابية محلية وبدورها

---

[1]- فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص 402.

[2]- عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ص 189.

[3]- فيج جي دي، **المرجع السابق**، ص 403.

[4]- **نفسه**، ص 403.

ترسل الممثلين عنها إلى الجمعية الوطنية الفرنسية، بالإضافة إلى الخلافات حول قضية الفيدرالية أو الاستقلال، وحول قضية الاستفتاء الديغولي إثر هذا الانشقاق انفصل كل فرع عن الأصل وأصبح حزبا محليا مستقلا، وقد عرف الفرع في غينيا باسم حزب غينيا الديمقراطي.[1]

2- الحزب الديمقراطي الغيني:

جرت انتخابات محلية عام 1958م إثر مؤتمر باماكو، الذي كان من مقرراته اعتراف فرنسا بحق تقرير المصير لشعوب هذه المنطقة، فاز فيها حزب غينيا الديمقراطي والذي حصل على ثمانية وخميس مقعدا من مقاعد المجلس النيابي المحلي والبالغ عددها الستون مقعدا.[2]

كان الهدف من تأسيس هذا الفرع هو توحيد وتجميع سكان هذا الإقليم ومقره مدينة كوناكري، وفي بادئ الأمر كان الحزب الديمقراطي الغيني بمثابة جبهة قومية تضم مختلف الأطياف، وكانت زعامته بمثابة لجنة تنسيق تضم عرقيات قومية، لكن البعد الوطني والإدارة في الاستقلال جعلت منه ينأى جانبا عن الانتماءات العرقية لكل منخرطيه.[3]

أصبح الحزب الديمقراطي بضمه شتات المعارضة بمناسبة الاستفتاء الحزب الوحيد في غينيا، والذي وضع حدا لسلطة الزعماء التقليديين على إثر صدور القانون الأساسي، وقد دفع قطع المساعدات الفرنسية التقنية كليا عن غينيا وما تلاه في ذلك الوقت إلى انسحاب

---

[1]- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ص 98.

[2]- **نفسه**، ص 98.

[3]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 93.

مجموعة من الأساتذة الأفريقيين الذين كانوا قد أتوا إليها من بقية المستعمرات[1]، وقد وسع الحزب نطاق دعمه ليشمل المناطق الريفية بمحاربته نظام شيوخ القبائل[2].

قام الحزب الديمقراطي الغيني عن مبادئ هي:

-العمل على تجنيد الإطارات الصادقة من أجل تحقيق دولة قوية دون تمييز عرقي وديني.

-احترام الديمقراطية وحرية تعبير الأفراد.

-اختيار الديكتاتورية الشعبية.

-التركيز على العمل العلمي من خلال تحليل الأوضاع القائمة، ومنها رسم الأهداف والحلول المناسبة.

-القضاء على المنافسة الدينية والقبلية.

-المساواة بين الرجل والمرأة من أجل تقدم البلاد.

-انتخاب كافة المسؤولين للحزب بطريقة ديمقراطية.[3]

أما فلسفة الحزب فتقوم على عدم الإيمان بمبدأ تعدد الأحزاب، وإنما تقوم على نظام الحزب الواحد الذي يكون بمثابة وثبة قومية تضم كل الجماهير الشعبية، حيث يقوم على أسلوب علمي أساسه تحليل المواقف التي تثار وتحليل أهدافها وأسبابها من أجل ايجاد الحلول المناسبة وله فلسفة خاصة تسمى بالديكتاتورية الديمقراطية.

---

[1]- جوزيف كيزاربو، **المرجع السابق**، ص 917.

[2]- جان سوريه كانال، أدو بواهن، **المرجع السابق**، ص 202.

[3]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 94.

يقوم الحزب على أربع فئات كبرى هي: فئة الفلاحين، مجموعات العمال، مجموعات الشباب، مجموعات النساء[1]، تأثر الحزب الديمقراطي الغيني بالأحزاب الشيوعية من الناحية التنظيمية وبناء خلاياه، كما كان يدعوا إلى الإشتراكية الإفريقية.[2]

ركز حزب غينيا الديمقراطي في برنامجه على الإنسان الإفريقي، وعلى الشخصية الإفريقية فقد استطاع التغلغل في أواسط الجماهير الشعبية، مخاطب الفلاحين، فقد رأى فيهم الركيزة الأساسية للنضال الوطني، مقنعا الشباب بقيمة الشخصية الإفريقية، كما ركز كثيرا على التنظيم النقابي.[3]

[1]– أنظر الملحق رقم 03، ص 97.

[2]– محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 95.

[3]– أحمد سيكو توري، **إفريقيا والثورة**، ص 52.

المبحث الثاني: بروز سيكو توري في العمل السياسي

كانت غينيا من بين الدول الإفريقية الرائدة في مجموعة الدول الفرنسية، وكان أحمد الشيخ توري[1] هو أيضا الرائد في دول هذه المجموعة نظرا للمثال الرائع الذي قدمه عن كيفية الاعتزاز بالكرامة وكيف تكون التضحيات في سبيلها، وكان تاريخ حياة هذا القائد حافل منذ البداية بصور الجهاد ضد الاستعمار.[2]

وهو من زعماء القارة الإفريقية الذين قاموا بدور أساسي في توضيح عناصر الشخصية الإفريقية وتحديد معالمها، بالإضافة إلى الدور الذي قام به في الحركة الوطنية في بلاده، فقد تمكن بفضل وطنيته وإخلاصه من تحرير بلاده من الاستعمار الفرنسي ومن الظلم تعلم الثورة، ومن الفقر تعلم غنى النفس، ومن القرآن الكريم تعلم الحكمة، وبفضل الذكاء الذي اكتسبه من خلال تجربته في الحياة استطاع خلال سنوات قليلة الارتقاء إلى الصف الأول للساسة الإفريقيين وهو لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره.[3]

لقب سيكو توري بـ Sitly أي الفيل بسبب صبره وقوة تحمله مع الحذر والمكر، وهي سمات شخصيته، وهو واحد من الزعماء القلائل الذين استمروا في الحكم حتى النهاية وظل طوال 26 سنة يقود بإيمان وصبر مسيرة التحرر لبلاده.[4]

---

[1]- أنظر الملحق رقم 04، ص 98.

[2]- عبد الحميد عبد البي، **المرجع السابق**، ص 45.

[3]- مجهول، الزعيم الغيني أحمد سيكو توري، **مجلة إفريقيا قارتنا**، العدد الرابع، 2013، ص 1.

[4]- سمية فيغالي وسمية علاتن، **دور منظمة الوحدة الإفريقية في حركات التحرر في إفريقيا (ناميبيا وأنغولا نموذجا 1963-1980م)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، دراسات إفريقية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015-2016م، ص 44.

1- المولد والنشأة:

ولد أحمد سيكو توري Ahmed Sékou Touré في 15 يناير 1922 بقرية فارانا في مناطق المالينكا الواقعة بالقرب من منابع نهر النيجر، من أبوين عاملين فقيرين بين سبعة أشقاء، وهو حفيـــد ساموري توري[1]، درس في مدرسة أوليه في قرية كورنكي، ثم التحق بمدرسة صناعية فرنسية، وفي نفس الوقت كان يواصل دراسته الثانوية بالمراسلة[2].

وقد أثاره الزعماء ورغم صغر سنه أن المدرسين الفرنسيين لم يكن يعنيهم تثقيف الأطفال الغينيين بقدر اهتمامهم ببث المبادئ الاستعمارية وروح الخضوع والاستسلام في نفوس الشباب الإفريقي، وقد التحق سيكو توري بعد ذلك بمدرسة للتدريب الفني، لكنه طرد بسبب تزعمه الإضراب عن الطعام احتجاجا على سوء المعاملة من الإدارة الفرنسية للدارسين الأفارقة.[3]

واصل سيكو توري دراسته الثانوية بالمراسلة، وعندما بلغ السن الثامنة عشر التحق بأول عمل له ككاتب في شركة فرنسية، ثم حصل على شهادة تأهله للعمل الإداري في مصلحة التلغراف، وبدأ يقرأ بينهم ويثقف نفسه، ثم انتقل إلى مصلحة الخزانة، لكنه اكتشف بعدم استطاعته التقدم في عمله كموظف بالجهاز الإداري الفرنسي في غينيا.[4]

ويعد سيكو توري أول من أسس نقابة في غينيا عرفت باسم نقابة موظفي الرق والبريد والهاتف عام 1941م.[5]

---

[1]- طلال محمد نور عطار، **غينيا من الاستقلال وحتى اليوم**، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، 1995م، ص 18.

[2]- توماس باتريك ميلادي، **شخصيات زعماء غرب إفريقيا**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر د ب، د س، ص 34.

[3]- إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 1.

[4]- توماس باتريك، **المرجع السابق**، ص 18.

[5]- طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 18.

2- نشاط سيكو توري من خلال التجمعات العمالية والشعبية:

لم يستسلم سيكو توري للأوضاع القائمة دون دراسة فقد سافر إلى أوروبا وتجول في مختلف بلدانها، ودرس عن قرب حركات واتجاهات الاتحادات التجارية في بولندا، وتشيكو سلوفكيا، والاتحاد السوفياتي، ثم عاد إلى غينيا، حيث نجح في جمع عدد غير قليل من العمال بالإضافة للوطنيين الغينيين، ومما ساعده على ذلك هو تمكنه من لغة المالنكي ولغة الصوصو، واللغة الفرنسية، بالإضافة إلى قدرته الخطابية مما كفل له النجاح، وقد شاع عنه القول:" بأن سيكو توري يستطيع أن يقتل بالكلام ".[1]

لقد خلت سنواته الأولى من الكفاح السياسي، وتركزت جهوده كلها في العمليات النقابية العمالية، ولكن بعد انتصاره في الإضراب الذي نظمه للعمال والذي استمر 76 يوما[2]، والذي أجبر فيه الإدارة الاستعمارية آنذاك على تطبيق قانون العمل في غينيا[3]، حيث كان هذا الإضراب بمثابة الشرارة الأولى التي انبعث منها وعي العمال السياسي[4].

فهو يعد أول من أسس نقابة في غينيا، عرفت باسم "نقابة موظفي البرق والبريد والهاتف" عام 1941م[5]، فقد اشتغل سيكو توري بالنشاط النقابي في بلاده، وكان هذا هو مدخله إلى السياسة، فقد انتخب عام 1945م سكرتيرا عاما لنقابة وموظفي وعمال هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية، وفي عام 1948م عين سكرتيرا للتنظيم القطري لاتحاد نقابات العمال الشيوعي، وفي عام 1952م أصبح السكرتير العام للحزب الجمهوري الغيني

---

[1]- إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 2.

[2]- توماس باتريك، **المرجع السابق**، ص 35.

[3]- طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 19.

[4]- توماس باتريك، **المرجع السابق**، ص 35.

[5]-طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 18.

وعضو لجنة الحزب الديمقراطي الإفريقي، وفي عام 1955 أصبح عمدة كوناكري عاصمة البلاد[1].

كان سيكو توري يؤمن بأن قوة الأفارقة تتمثل في تكتلهم وتضامنهم، فكان يردد القول أن رأسمال الدول المتخلفة يتمثل في الطاقة البشرية.

وفي سنة 1956م أصبح الأمين العام للاتحاد الفيدرالي لعمال إفريقيا، ونجح في أن يأسس اتحادا إفريقيا مستقلا عن الاتحادات الفرنسية تحت سيطرة الشيوعيين القوية[2]، وفي سنة 1957م عين نائبا لرئيس الحكومة المحلية وهو منصب يعادل رئيس الدولة من الوجهة الفعلية.

وبالرغم من المقاومة التي كانت تواجهه في منصبه هذا استطاع الحد من قوى رؤساء القبائل، حيث قام بتأسيس 400 لجنة محلية في القرى، كما قام بإلغاء قانون العشائر الذي كان من أحد عوائق إفريقيا وعقبة في سبيل أي تنظيم سياسي[3].

وفي سبتمبر عام 1958م كان سيكو توري أول المنادين باستقلال الدول الإفريقية ووحدتها[4]، فقد ناضل من أجل تحقيق الوحدة الإفريقية بغض النظر عن أي اختيار آخر من خلال اشتراكه في مؤتمرات الوحدة الإفريقية، حيث قال نحن الغينيين ونحن نصنع ثقتنا[5]، أسهم سيكو توري مع نكروما ومودیبو كيتا والملك محمد الخامس في مؤتمر الدار البيضاء الذي عقد في يناير عام 1961م، وهو المؤتمر الذي يعد الخطوة الأولى في إنشاء

---

[1]– يحي هويدي، **سيكو توري ثائر من إفريقيا**، د ط، المؤسسة العامة المصرية للتأليف والنشر، مصر، 1968 م، ج 37، ص 14.

[2]– افريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص2

[3]– توماس باتريك ميلادي، **المرجع السابق**، ص35.

[4]– طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 19.

[5]– سمية فغالي، سمية علاتن، **المرجع السابق**، ص 44.

منظمة الوحدة الإفريقية في كوناكري في شهر ماي عام 1984م، ويتولى سيكو توري رئاسة المؤتمر، وكان أول من تحمس لإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي وأسهم في إنشائها منذ اللحظات الأولى، وكان يردد:" لا تنقلوا الخلافات العربية إلى الساحة الإسلامية"، وقام بدور نشط في الحوار العربي الإفريقي.[1]

3- نشاطه السياسي في الحزب الديمقراطي الغيني:

أدرك أحمد سيكو توري أن الأفكار السياسية والأماني القومية التي تراود نفسه ستظل عديمة القيمة إذا لم يوجد تنظيم يعمل على تطبيقها ويسعى لتحقيقها وتطويرها، ولذا قام بتشكيل حزب غينيا الديمقراطي ليتبنى تطبيق أهدافه القومية حين أعلن عن تأسيس الحزب أنه ليس هدفا نهائيا لكنه مجرد وسيلة لإيجاد حركة تقدمية تربط كل جماهير الشعب التي ترغب في الإسهام في تحرير بلادهم وإنجاز المهمة الأولى ألا وهي استقلال البلاد.[2]

تأسس الحزب الديمقراطي الغيني عام 1948م[3]، حيث قال سيكو توري في هذا الصدد: "**إننا قدمنا بذرة ويجب أن تجد هذه البذرة الظروف الملائمة للنمو والإخصاب والإنتاج الغزير، وإننا سنضع بذرتنا هذه في أيدي الشعب، وسنطلب من الشباب أن يتسلح حتى لا تستطيع الطيور الجارحة أن تسقط عنها ثمارها، وأوراقها، ونضارتها، كما نطلب من جميع النساء أن يجلبن الماء صباحا ومساءا حتى لا تذبل هذه الشجرة، واليوم وقد ارتفعت الشجرة وها أنا أرى من حولها العالم والفلاحين وكل الرجال والنساء، فهي ملك**

---

[1]- طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 20.

[2]- مجلة افريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 2.

[3]- ماهر حسن، الزعيم الإفريقي أحمد سيكو توري رئيس لغيني، المصري اليوم، العدد 2302، مصر، 2010، ص 01.

للأجيال القادمة، فقد يموتون وهم يحفظونها، وقد يموتون قبل أن يروا الثمار، وتقع أيدهم على واحدة منها، لكن رغم كل شيء فهذه الشجرة مثل الحق لابد أن يبقى"[1].

لقد ضم الحزب الديمقراطي الغيني كل المثقفين والشباب المتحمس، وأصبح له تقاليد حازمة ترمي إلى تطبيق الفلسفة الديمقراطية الإشتراكية، تطبيقا يتلاءم مع تقاليد وظروف وحاضر الشعب الغيني، حيث ذكر سيكو توري ما يعني بكلمة مثقفين فذكر أنه لا يعني مجرد الذين يعرفون القراءة والكتابة، إنما يعني الذين يرسمون أعمالهم بطريقة عقلية، وإنه يعني الرجال والنساء الذين يبحثون عن الحقيقة المتولدة من الحقائق التاريخية والأحداث الجارية.[2]

دخل الحزب الديمقراطي الغيني الانتخابات التي جرت في مارس 1957م، حيث فاز بست وخمسين مقعدا من أصل ستين مقعدا، وهكذا أصبح سيكو توري رئيسا للمجلس التنفيذي (رئيسا للوزراء)، مستغلا هذا المنصب ليخطوا خطواته الأخيرة نحو الاستقلال.[3]

إن سيكو توري بمجرد تسلمه رئاسة الوزراء شرع في القيام بالإصلاحات الضرورية، أولها الإصلاح الإداري للبلاد، حيث أصدر في 27 ديسمبر 1957م قانون نص على إعادة التنظيم الإداري للبلاد، فتم تقسيم غينيا إلى خمسة وعشرون قسما، وكان المسؤول عن المنطقة موظف يرشحه رئيس البلاد على أن يكون ممثلا للحكومة في الإقليم، ومسؤول أمام وزير الداخلية.[4]

---

[1]- افريقيا قارنتا، **المرجع السابق**، ص 2.

[2]- **نفسه**، ص 3.

[3]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 96.

[4]- **نفسه**، ص 96.

أحدث سيكو توري تغييرا تمثل في إلغاء وظيفة الرؤساء (رؤساء القبائل)، ومعظمهم كانوا من الرؤساء التقليديين ورؤساء المقاطعات، والذين كانوا غالبا من صنع الإدارة الاستعمارية[1].

لقد رسم سيكو توري في قيادته للحزب الديمقراطي الغيني أهدافا تمثلت في:

- المساواة التامة بين الذكور والإناث.
- إنهاء الاستعمار إنهاء كاملا.
- وحدة شعوب غينيا وإفريقيا.

لقد كان يرى بأن أسباب الانسحاب من التجمع الديمقراطي الإفريقي، هو أنه كان من نتاج الاستعمار، حيث أنشأ في إطار الأقطار الإفريقية الخاضعة لفرنسا من أجل وضع حد للاستغلال والاضطهاد الاستعماريين[2]، وقد خسر التجمع الديمقراطي الإفريقي مبرر وجوده منذ أن استعاد بلد واحد استقلاله كغينيا مثلا، وانتهى بمجرد نيل كل الشعوب استقلالها[3].

ومنذ عام 1956م كان سيكو توري بدوره يعمل من أجل تكوين الاتحاد العام لعمال إفريقيا السوداء، ليكون مستقلا عن كل من الاتحادين العالميين[4]، وقد تمكن الحزب بعد الاستفتاء من امتصاص الحزبين القائمين بالبلاد، الحزب الاشتراكي الديمقراطي الغيني بزعامة إبراهيم باري وكان حزبا عرقيا إقليميا بوجود نفوذه الرئيسي بين القبائل الفولاني في

---

[1]- محمد الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 96.

[2]- **نفسه**، ص 97.

[3]- أحمد سيكو توري، **إفريقيا والثورة**، ص 325.

[4]- جاك وديس، **جذور الثورة الإفريقية**، ترجمة أحمد فؤاد بليغ، مرجعة عبد الملك عودة، د ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971م، ص 444.

فوتا جالون، والكتلة الإفريقية الغينية بزعامة باري دباوادو، وكنتا كومانديان (وكانت بدورها تستند إلى مجموعات عرقية إقليمية).

كان اهتمام الحزب في الداخل يصب على القضاء على آثار الاستعمار وعلى دعم الديمقراطية والتقدم الاقتصادي، فقد وضع خطة ثلاثية لتنويع الإنتاج تقوم على أساس تعاوني، كما أعاد النظر كليا في النظام التعليمي بالبلاد[1].

[1]– جاك وديس، **المرجع السابق**، ص 445.

المبحث الثالث: مفاوضات سيكو توري في تحقيق الاستقلال

لقد كان للثائر الإفريقي أحمد سيكو توري دورا هاما في تحقيق استقلال غينيا، وكان أول المنادين باستقلال الدول الإفريقية ووحدتها[1]، ففي عام 1958 كانت فرنسا ترسم خطة جديدة برزت معالمها من خلال دعوتها لإجراء استفتاءات في مستعمراتها بإفريقيا، للاختيار بين الاستقلال وبين الدخول في الاتحاد الفرنسي، على أساس ما أسمته هي بالمساواة.

ومن ضمن خيوط هذه الخطة أن يقوم الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول بجولة في هذه المستعمرات كحملة دعائية تسبق الاستفتاء[2]، وطاف ببلدان غرب إفريقيا التي استعمرتها فرنسا عشرات السنين، داعيا إلى فكرة تكوين الاتحاد الفرنسي، ومروجا للقانون الأساسي الذي يقصد تجميع البلدان المستعمرة تحت سيطرة فرنسا في شكل دستور زائف.

وكانت غينيا من البلدان التي زارها[3]، وقد رحب الساسة الأفارقة بهذا العرض ووافقوا على مطالب ديغول، لكن الوضع في غينيا كان مختلفا أشد اختلاف، وذهب إلى كوناكري ليتحدث إلى الشعب الغيني ويعرض مشروعه عليهم وهو يعتقد أن الغينيين موافقون على دستوره[4].

وهناك أحس ديغول أنه وسط شعب ثائر لا يريد بالاستقلال بديلا، وكانت صيحات الغينيين التي ارتفعت في وجه ديغول "الاستقلال...الاستقلال"[5].

---

[1]- طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 35.

[2]- **نفسه**، ص 34.

[3]- **نفسه**، ص 35.

[4]- إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 3.

[5]- أحمد سيكو توري، **تجربة الثورة في غينيا**، تر نور الدين الزراري، د ط، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، د س، ج1، ص5.

وأصيب ديغول بالذهول عندما أعلن سيكو توري أمام أعضاء اللجنة التشريعية في كوناكري رفضه الكامل لفكرة الدخول في هذا الاتحاد المزعوم الذي تدعوا إليه فرنسا[1]، وقال في خطاب أمامه:" **إن غينيا تنوي البقاء داخل الجماعة الفرنسية لمدة ست سنوات فقط بعدها تصبح مستقلة**"، فلم ترضى فرنسا بهذه الشروط وغادر ديغول مكان الاجتماع غاضبا[2].

بعدها جاء رده بعبارات مهدئة:" **إنني أقول من هنا وبصوت أعلى مما قلت في أي مكان آخر، إن الاستقلال في متناول غينيا، وهي تستطيع الحصول عليه بأن يقول لا ردا على الاقتراح المعروض عليها، وهي إلى أن تقول ذلك فأنا أضمن أن باريس لن تقيم عقبة في سبيلها...**"، فكانت هذه العبارات توحي باعتراف ضمني بقوة الحركة الاستقلالية في غينيا.[3]

وأعلن أنه إذا أرادت غينيا الاستقلال فستحصل عليه حالا وليس هناك مجال لتبادل الآراء، إلا أن هذه العبارات أعقبتها تهديدات خفية وصريحة بأن غينيا ستتعرض لضغوطات ومتاعب في جميع المجالات إن أصرت على الاستقلال ورفضت الاندماج في المجموعة الفرنسية طبقا للقانون الأساسي، وبأنها ستقوم بسحب المعونات الفرنسية والموظفين والخبراء الفرنسيين من غينيا[4]، وقبل أحمد سيكو توري التحدي وعبأ شعبه ضد دستور ديغول ورفع شعار "إننا نفضل الفقر مع الحرية على الثراء مع العبودية"[5].

---

[1]- طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 34.

[2]- إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 3.

[3]- أحمد سيكو توري، **تجربة الثورة**، ص 5.

[4]- **نفسه**، ص 6.

[5]- طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 34.

وكانت آخر كلمات الرئيس ديغول عند لقائه الأخير بسيكو توري "حظا سعيدا لغينيا"، وغادرها على الفور[1].

وتألق نجم سيكو توري الذي كان يرى في الحضارة الإفريقية الأصيلة والحضارة الغربية شخصيتين مختلفتين أشد الاختلاف، وأن أي محاولة لإيجاد مجتمع مصطنع التركيب عن طريق المزج بينهما ليس سوى محاولة تتعارض مع الواقع.[2]

واستطاع سيكو توري أن يقود شعبه في استفتاء على القانون الأساسي للإتحاد الفرنسي وذلك بقبول دستور ديغول أو رفضه، وصوت 97.12% من الناخبين ضد الدستور.[3]

وفي 29 سبتمبر 1958م انسحبت فرنسا من غينيا وأصدر ديغول من باريس أوامره للكوادر التقنية والإدارية الفرنسية بمغادرة غينيا في مدة أقصاها 48 ساعة، بهدف إذلال حكومة سيكو توري وإغراقها في الفوضى وتأديب سيكو توري شخصيا لرفضه البقاء داخل المجموعة الفرنسية.[4]

فلم يبقى من الجنود الفرنسيين بغينيا سوى خمسة عشر فردا من بين أربعة آلاف جندي، وتم سحب الأسلحة وأثاث قصر الحاكم، كما قام بعض المستوطنين بأعمال تخريبية في غينيا وإتلاف أشجار الفاكهة والحدائق فضلا عن إغراق سفينة محملة بخمسة آلاف طن من الأرز، وبذلك وجدت حكومة سيكو توري نفسها على حافة كارثة حقيقية.[5]

---

[1]- طلال محمد نور عطار، **المرجع السابق**، ص 35.

[2]- ماهر حسن، **المرجع السابق**، ص 01.

[3]- أنظر الملحق رقم05، ص 99.

[4]- عزت محمد إبراهيم، **دول إفريقيا المستقلة**، كتب سياسية، د ط، د م ن، د س، ص 45.

[5]- إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 3.

فبعدما أعلن ديغول في بداية الأمر بأن فرنسا لن تشكل عائقا أمام الغينيين إذا أرادوا الاستقلال، تراجعت فرنسا عن هذا الوعد بعد أن صوت الشعب الغيني لصالح الاستقلال التام.[1]

وقد أبلغ المبعوث الخاص لديغول "روستروس" سيكو توري بأن فرنسا ستوقف منحتها المالية السنوية لغينيا، كما أوقفت المشاريع الخاصة بالطرق والمدارس وأوقفت حتى المعاملات التجارية معها.[2]

وبعد جلسة صاخبة مع سيكو توري أعلن المندوب الفرنسي بأن حكومته ستقوم بقطع جميع اتصالاتها مع غينيا معتقدة بأن هذه التهديدات ستجعل سيكو توري يتراجع عن رأيه، لكنه بقي مصرا على السير في الخط الذي رسمه لتحقيق الاستقلال الشامل لبلاده، وهنا رأى ديغول بضرورة اللجوء إلى المفاوضات من جديد، إلا أن سيكو توري أعلن بأن غينيا غير مستعدة لأي مفاوضات إلا إذا اعترفت فرنسا رسميا باستقلالها.[3]

وكانت الجمعية الوطنية الغينية قد منحت لسيكو توري سلطات واسعة وفي جميع المجالات لكي يتمكن من مواجهة التهديدات الفرنسية بعدما وافقت بالإجماع على سياسته، واعتبرت التهديدات الفرنسية بأنها تمثل ضغطا على شعب غينيا وحكومته، حيث وصفها أحد أعضاء اللجنة الغينية بأنها "بلطجة سياسية".[4]

---

[1]- إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 3.

[2]- أحمد سيكو توري، **الثورة في غينيا**، ص 6.

[3]- إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 2.

[4]- **نفسه**، ص 3.

وبدأ سيكو توري حركة اشتراكية منذ أن اختار الانفصال عن عجلة فرنسا الاستعمارية وبدأ حركة واسعة في التنظيم السياسي الذي يقوم على أساس شعبي خالص بعيدا عن العناصر الرجعية التي ترتبط مصالحها بالمصالح الفرنسية.[1]

وأثبت سيكو توري بأنه أقوى من حيل فرنسا ومضايقات ديغول الذي أثبت بأنه لم يكن يعني ما قاله حينما رد على خطاب سيكو توري في الجمعية التشريعية بقوله:" **إن كل ما عليك تفهمه هو أن تصوت في الاستفتاء بنعم أو لا، وإني أعد بألا يقف أحد في سبيل استقلالكم**".[2]

وفور إعلان استقلال غينيا في أكتوبر 1958م بادرت الدول الإفريقية إلى الاعتراف بهذا الاستقلال، وأيضا بادر مؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي بتهنئة الرئيس سيكو توري على جهوده المبذولة في سبيل تحقيق الاستقلال والوحدة الوطنية وانتصاره على الاستعمار الفرنسي.[3]

---

[1]- عبد الحميد عبد النبي، **المرجع السابق**، ص 49.

[2]- عزت محمد إبراهيم، **المرجع السابق**، ص 46.

[3]- **نفسه**، ص 47.

الخاتمة

لقد سلطنا الضوء خلال دراستنا في هذا البحث على فترة زمنية غيرت مجرى التاريخ من خلال سيطرة القوى الأوروبية العظمى على قارة إفريقيا وإخضاعها لها، وكانت هذا الحركة ثمرة لنتائج مؤتمر برلين (1884-1885م)، الذي تمت فيها تسويات بين القوى الأوروبية المختلفة لتقسيم إفريقيا فيما بينها.

وكانت غينيا في غرب إفريقيا من نصيب فرنسا في هذه المنطقة عام 1895م عقب حركة التسابق والتكالب الاستعماري عليها، لما لموقعها الجغرافي أهمية بالغة والذي يتيح التوغل نحو دواخل القارة الإفريقية وتأمين مواصلاتها البحرية مستغلة الموارد البشرية والطبيعية فيها أشد استغلال، وساعية إلى تمزيق وحدة الشعب لضمان استمرارية هيمنتها أقصى مدة ممكنة.

لكن إرادة الوطنيين كانت أكبر وبرزت الحركات الوطنية الإفريقية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، فبدأت صغيرة وضعيفة لكنها تحمل في طياتها بذور التطور والقوة، فقد كانت تعبر عن المستقبل المشرق للأفارقة، لذلك وجب عليهم توحيد صفوفهم وتدعيم جهودهم، وارتكزت هذه الحركات التحررية على جمعيات وأحزاب وطنية، بعدما أيقن المواطن الإفريقي أن اماني الشعوب لا يمكن أن تكون منحة من الدولة القوية، فعزم على الجهاد والنضال من أجل ضمان حريته وتأمين حياته، وفي هذا الصدد يقول شوقي أقلاديوس:" **وإننا كإفريقيين في سبيل الكفاح لتحرير إفريقيا ستعمل في ثبات وتصميم بما يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة، وأسمى مبادئ الإنسانية، ونعتقد أن كل إنسان في إفريقيا سيكون سعيدا وغنيا بالقيم الأدبية والمعنوية إذا رأى أصدقاءه وإخوانه الذين يعيشون معه في نفس القارة لا يتعرضون لظلم أية دولة أجنبية**".

وظهرت قيادات فكرية وسياسية قادت كفاح الشعب الغيني وأطرت النظام الوطني، وسارت بخطى ثابتة نحو تحقيق الاستقلال الكلي لغينيا، فظهر أحمد سيكوتوري ومن ورائه الحزب الديمقراطي الغيني، الذي قاد الشعب الغيني إلى تحقيق استقلاله بفضل حنكته السياسية

واصراره على الحرية المطلقة لبلاده، ومعارضته الشديدة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في غينيا خاصة سياسة ديغول، الذي دعى كل المستعمرات الفرنسية للانضواء تحت رايته في ظل فكرة تكوين الاتحاد الفرنسي، فكان أحمد سيكوتوري أشد المعارضين لهذه السياسة، وقام بتعبئة شعبه وتوعيته للوقوف معه ومساندته، وفعلا كان له ذلك واستطاع أن يقود غينيا للاستقلال.

وقد توصلنا في هذه الدراسة إلى عدة استنتاجات يمكن إبرازها فيما يلي:

– شكلت غينيا موقعا استراتيجيا وجغرافيا هاما في إفريقيا الغربية، لذلك حاولت فرنسا الاحتفاظ والتمسك بها باستخدام كل الوسائل، فلجأت إلى نظام الحكم المباشر الذي قضى على حكم الزعماء المحليين، حيث رأت فرنسا ضرورة التخلص منهم باعتبارهم يشكلون واجهة لفرنسا، فأقصتهم من حكم بلادهم، ومنعتهم من التعبير عن تطلعاتهم بتطبيق سياسة إدارية واقتصادية، واجتماعية صارمة في محاولة منها لربط غينيا بفرنسا ودمج شعبها تحت القوانين الفرنسية الاستعمارية الجائرة، باللجوء إلى سياسة التمييز العنصري.

– بروز الوعي القومي بغينيا الذي يرجع غلى عدة عوامل داخلية وخارجية ساعدت في بلورة العمل السياسي، الذي يهدف إلى الاستقلال، وشرع الشعب الغيني لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية يتطلع إلى مستقبل أفضل من حاضره الاستعماري التعس عن طريق العمل التحرري الذي ارتكز في بدايته على التوعية الثقافية والسياسية للجماهير، والمطالبة بإحداث إصلاحات عاجلة ذات طابع سياسي واجتماعي واقتصادي، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أصبح الاستقلال التام هو المطلب الرئيسي والوحيد للحركة الوطنية الغينية التي يقودها السياسي المحنك أحمد سيكو توري.

– قيام الأحزاب السياسية في غرب إفريقيا نتيجة للسياسة الفرنسية التي عرفت بسياسة الاستيعاب والإخضاع، وظهر الحزب الديمقراطي الغيني الذي فاز في مؤتمر باماكو 1958م، وكان الهدف منه توحيد وتجميع الشعب الغيني، وقد أصبح هذا الحزب من أهم الأحزاب

السياسية في منطقة غرب إفريقيا عامة، وغينيا خاصة قاده أحمد سيكو توري بكل عزيمة وإصرار من أجل تحقيق دولة غينية قوية ومستقلة.

وبدأت معالم نهاية الاستعمار الفرنسي في غينيا تظهر بعد أن صمم سيكو توري على الحرية والاستقلال ورفض أية مفاوضات مع الحكومة الفرنسية، قبل أن تمنحه استقلال بلاده، وفضل أن يكون حرا فقيرا على أن يكون عبدا غنيا، وقاد شعبه إلى استفتاء تقرير مصيره وكانت "لا" هي رأي أكثر من 90% من الشعب الغيني في مشروع ديغول رغم معرفته مسبقا النتائج المترتبة عن خروج فرنسا فجأة من بلادهم، وتهديدات ديغول بأن غينيا ستتعرض لمتاعب اقتصادية وإدارية إذا هي رفضت الخضوع لسياسته، وبالمقابل كان يعلم سيكو توري أن الشعب الغيني قد بلغ من الوعي درجة يستطيع بها ان يواجه أية صعاب في المستقبل،

أعد سيكو توري لكل شيء عدته، فدرب الشعب وخلق قيادة ثورية من أبناء المثقفين هي طليعة الحزب الديمقراطي الغيني، وحصلت غينيا على استقلالها في 2 أكتوبر 1958م، بعد تجربة شاقة خاضها الشعب الغيني بإصرار وعزيمة نحو خطى ثابتة لتحقيق أهدافه، وبعد استقلال غينيا كانت أبرز أعمال سيكو توري أنه استطاع الحفاظ على حياد بلاده في السياسة الدولية، كما كان مؤيدا لحركات الاستقلال الإفريقية.

وفي الختام نبقي باب البحث مفتوحا للطلبة والباحثين في المستقبل للخوض في نشاط سيكو توري السياسي خلال فترة رئاسته لغينيا منذ الاستقلال حتى وفاته سنة 1984م.

الملاحق

الملحق رقم 01: خريطة موقع غينيا التاريخية

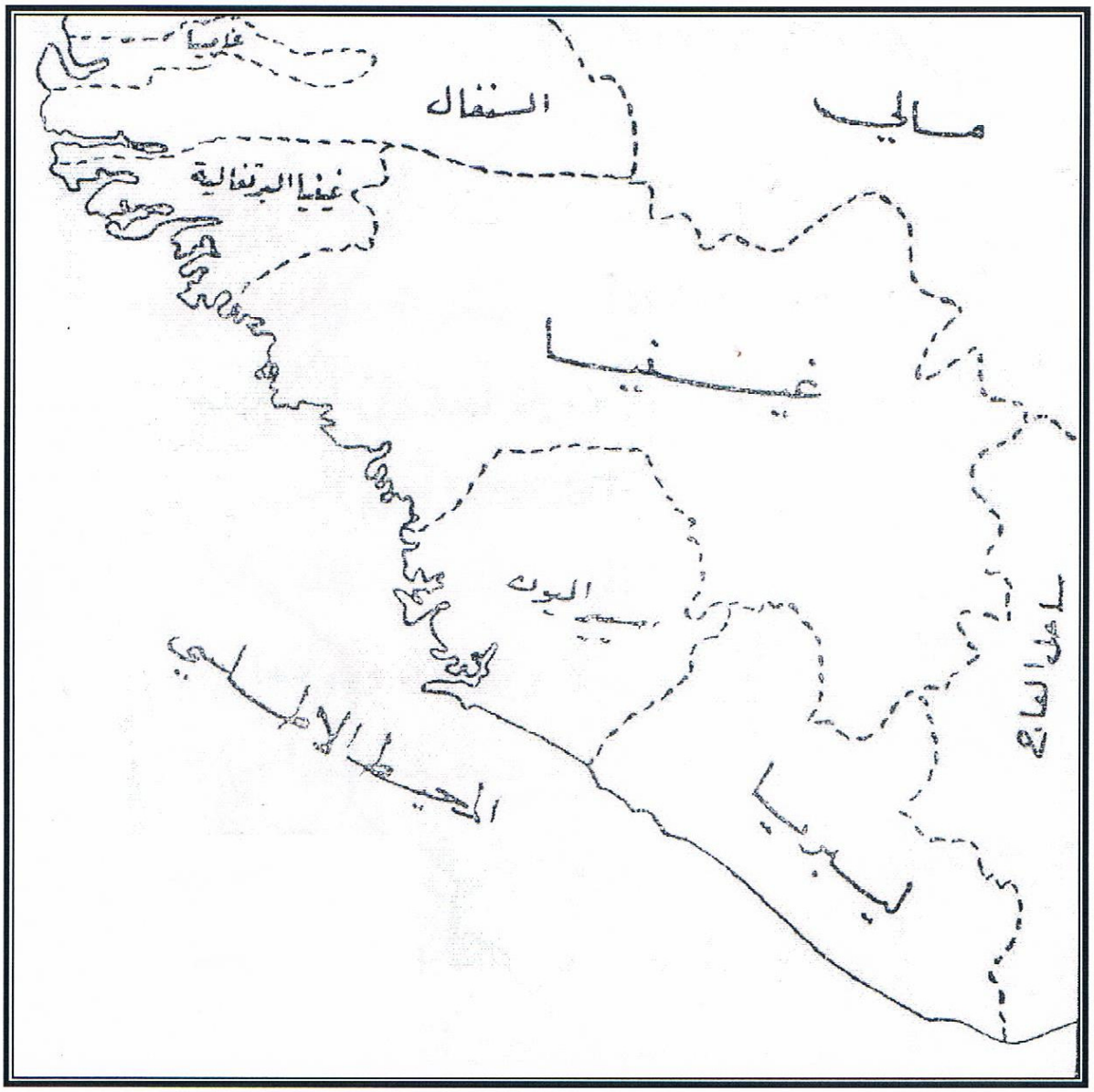

المرجع: محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ص 19.

الملحق رقم 02: الهيكل التنظيمي للتجمع الديمقراطي الإفريقي

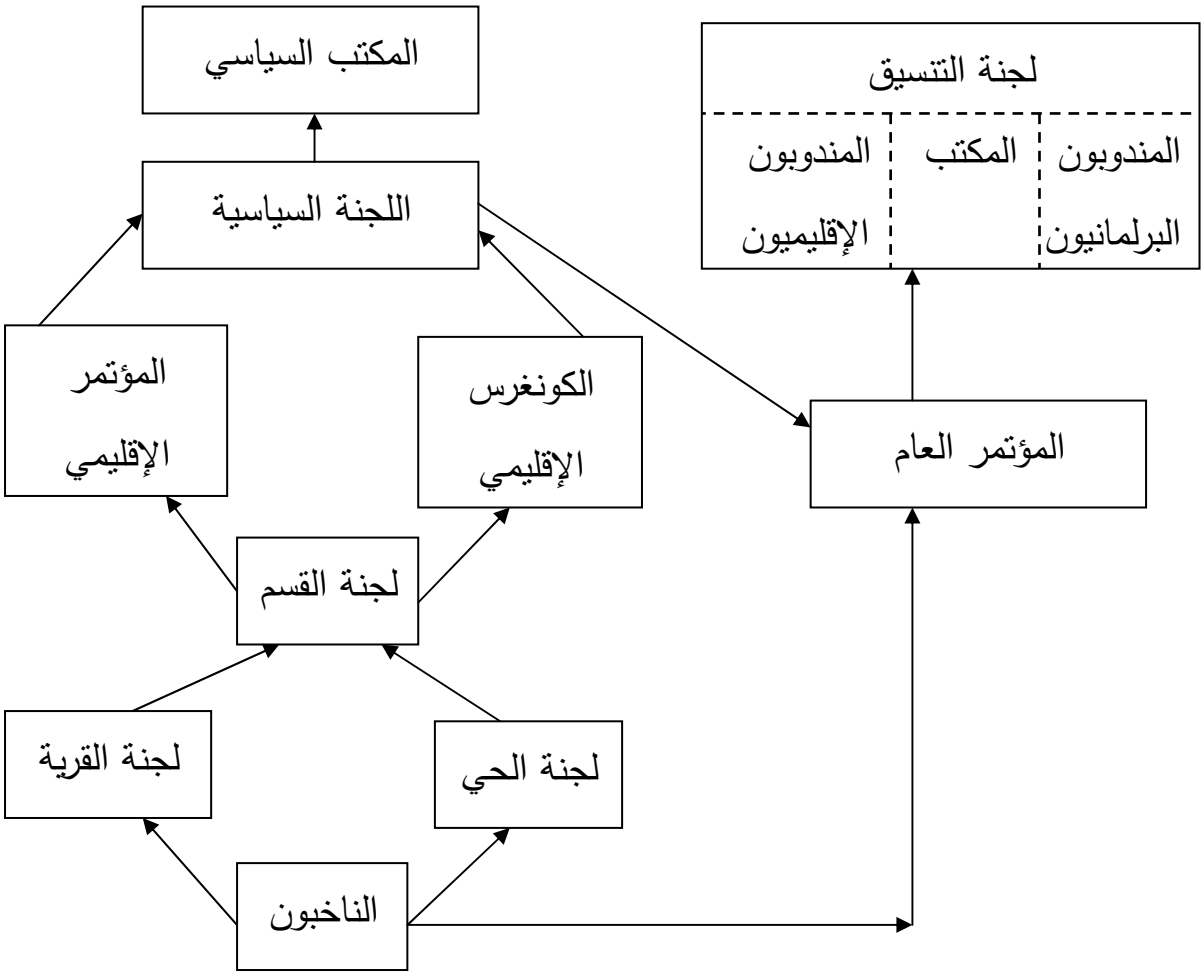

المرجع: عبد الوهاب الكيالي، **المرجع السابق**، ص 689.

الملحق رقم 03: التنظيم الداخلي لحزب التجمع الديمقراطي الغيني P.D.G

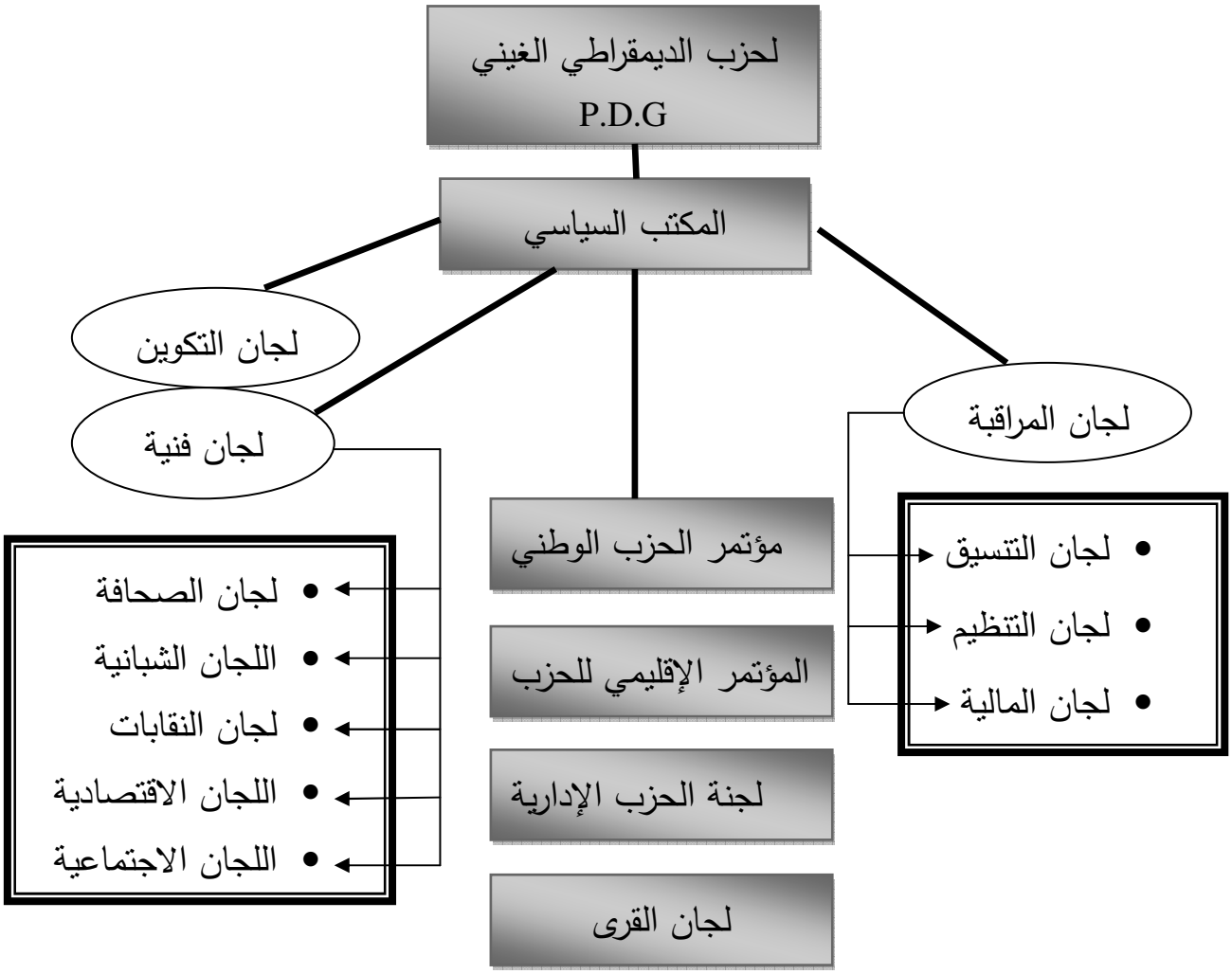

المرجع: الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 178.

الملحق رقم 04: الزعيم الغيني أحمد سيكو توري

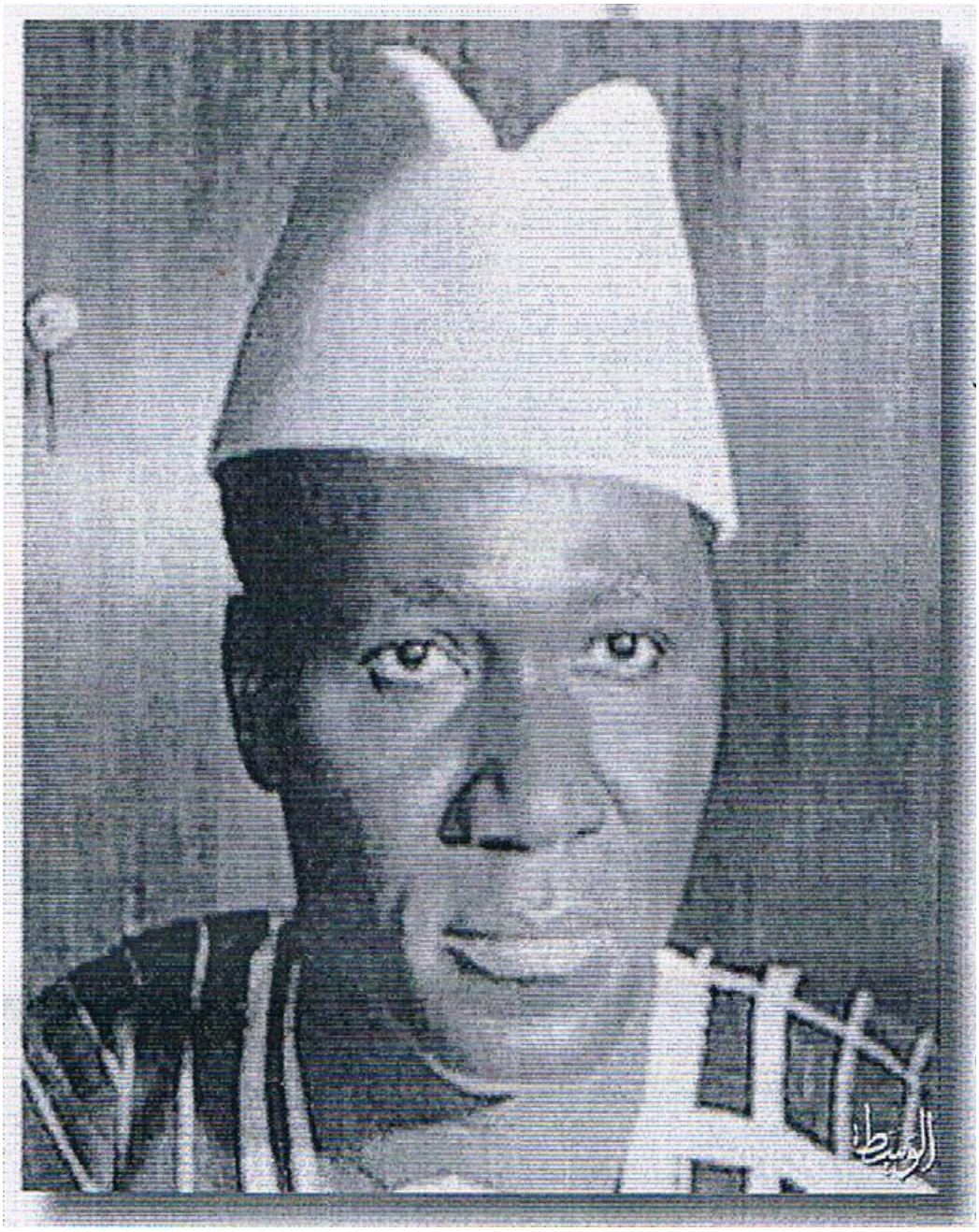

المرجع: إفريقيا قارتنا، **المرجع السابق**، ص 1.

الملحق رقم 05: جدول يوضح نتائج استفتاء 28 سبتمبر 1958م

الأقاليم	المسجلين	المنتخبين	%	نعم	%	لا	%
السينغال	1110823	893251	80.7	870362	97.6	21901	24
موريتانيا	382870	322451	69	302018	94	19126	6
السودان (مالي)	2142266	9721197	45.4	945588	97	23875	2.5
ساحل العاج	1636533	1586610	98	1595286	99.9	216	0.1
الداهومي	775170	431407	55.7	418963	87.8	9246	2.2
غينيا	1408500	1203875	85.5	56981	4.8	1138324	94.4
النيجر	1320174	493953	37.4	372383	78	102395	20.7
فولتا العليا	1914808	1431167	76.7	1415651	99.1	11687	0.8
مجموعة إفريقيا الغربية الفرنسية	10691244	7344911	68.7	5977230	81.3	1324770	18
الغابون	2657677	208600	78.6	180334	92	15244	7.3
الكونغو الأوسط	433403	342350	78.9	339436	88	2133	0.6
أوبانجي شاري إفريقيا الوسطى	626663	496675	79	487033	88	6089	1.2
تشاد	12567677	1870640	72.8	1821158	79.7	37498	2

المرجع: الطاهر بنادي، **المرجع السابق**، ص 177.

قائمة البيليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

أ- المصادر باللغة العربية:

1- البرتلي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الصديق الولاتي، **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تح محمد ابراهيم الكتاني، محمد حجي، د ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981م.

2- الوزان حسن بن محمد، **وصف إفريقيا**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، د س، ج2.

ب- المصادر المترجمة:

1- سيكو توري أحمد، **تجربة الثورة في غينيا**، تر نور الدين الزراري، د ط، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، دس، ج1.

2- **افريقيا والثورة**، تر. مجموعة من الاختصاصيين، مر أديب اللجمي، ط2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1968.

3- كربخال **مارمول، إفريقيا**، تر: عماد حجي وآخرون، دط، مكتبة المعارف، الرباط، 1998م، ج 3.

المراجع:

أ- الكتب باللغة العربية:

1- أبو عيانة فتحي محمد، **دراسة إقليمية للقارة مع تطبيق على دول جنوب الصحراء**، د ط، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2013م.

2- باتريك ميلادي توماس، **شخصيات زعماء غرب إفريقيا**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، د ب، د س.

3- بوعزيز يحي، **تاريخ إفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين**، د ط، دار البصائر، الجزائر، 2009م.

4- جاد الرب حسام، **جغرافية أفريقيا وحوض النيل**، ط1، كلية الآداب، جامعة أسيوط، القاهرة، 2006م.

5- جلال يحي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الاسكندرية، 1999م، ج .2

6- جمال عبد الهادي، لبن علي، **المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا**، ط1، دار الوفاء، د ب، 1995م.

7- الجمل شوقي، **تاريخ كشف افريقيا واستعمارها**، ط 2، د م ن، القاهرة ،1980م.

8- الجمل شوقي، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله ، **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر**، القاهرة، 1998م.

9- **تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر**، ط2، دار الزهراء، الرياض، 2002م.

10- جودة حسين جودة، **جغرافية إفريقيا الإقليمية**، ط 9، جامعة الإسكندرية، القاهرة، 1996م.

11- الحريري محمد مرسي، **جغرافية القارة الافريقية**، د ط، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، 1994م.

12- خميس الزوكة محمد، **دراسة في الجغرافية الإقليمية**، د ط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2008م.

13- دندش عبد اللطيف عصمت، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا**، ط1، رسائل أبي بكر بن عربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988م.

14- ذهني على محمد إلهام، **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا**، د ط، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998م.

15- الرفاعي عبد العزيز، **مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال**، ط1، مكتبة القاهرة، 1970م.

16- رياض زاهر، **استعمار إفريقيا**، د ط، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.

17- زيادية عبد القادر، **دراسة عن إفريقيا جنوب الصحراء في مآثر ومؤلفات العرب والمسلمين**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس.

18- الزغبي محمد عبد المالك، **مائة من عظماء الأمة غيروا مجرى التاريخ**، ط1، دار التقوى للنشر، الإسكندرية، 2011م.

19- زوزو عبد الحميد، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

20- شاكر محمود، **مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا**، د ط، السنغال، مكتبة الفتح، دمشق،1981م، ج.8

21- **التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر غربي إفريقيا**، ط2، المكتب الإسلامي، 1997م، ج15.

22- عادل عبد الرزاق، **إفريقيا في إطار منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي**، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008م.

23- عبد البي عبد الحميد، **القادة الإفريقيون، مذاهب وتضحيات**، د ط، د م ن، دس.

24- عبد العزيز، **الكلمة الحاسمة**، تح حسن أحمد جعام، د ط، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، دس.

25-عزت محمد إبراهيم، **دول إفريقيا المستقلة**، كتب سياسية، د ط، د م ن، دس.

26- عطار طلال محمد نور، **غينيا من الاستقلال وحتى اليوم**، ط1، جدة، المملكة العربية السعودية، 1995م.

27- عطار طلال محمد نور، **غينيا**، ط1، جدة، 1995م.

28- عودة عبد المالك، **سنوات الحسم في إفريقيا (1960-1969)**، د ط، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1969م.

29- فليجة أحمد نجم الدين، **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية**، د ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دس.

30- قداح نعيم، **حضارة الإسلام وحضارة أوروبا في غرب إفريقيا**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

31- كانال جان سوريه، أدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الإستعمارية 1880-1935**، د ط، اليونسكو، لبنان، 1998م، ج7.

32- محمد موسى فيصل، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، د ط، منشورات الجامعة المفتوحة، د ب، 1997 م.

33- نافعة حسن، **الأمم المتحدة في نصف قرن**، دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، د ط، المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الكويت، 1995م.

34- هريدي فرغلي علي تسن، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، الكشوف- الاستعمار- الاستقلال**، ط 1، د م ن، الإسكندرية، 2008م.

35- هويدي يحي، **سيكو توري ثائر من إفريقيا**، د ط، المؤسسة العامة المصرية للتأليف والنشر، مصر، 1968 م ، ج 37.

36- ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ط4، د م ن، الرياض، 2002م.

ب- الكتب المترجمة:

1- سافلييف. ي، فاسلييف. ج، **موجز تاريخ إفريقيا**، تر أمين الشريف، ب ط، دار الطباعة الحديثة، مصر، د س.

2- فيج- جي- دي، **تاريخ غرب إفريقيا**، تر يوسف نصر، ط1، دار المعارف، د ب، 1982م.

3- كيزاربو جوزيف، **تاريخ إفريقيا السوداء**، القسم الثاني، تر يوسف شلب الشام، د ط، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د س.

4- مكفيدي كولين، **أطلس التاريخ الإفريقي**، تر مختار السويفي، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م.

5- وديس جاك، **جذور الثورة الإفريقية**، تر أحمد فؤاد بليغ، مر عبد الملك عودة، د ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1971م.

الموسوعات والمعاجم:

1- الجمل شوقي وآخرون، **الموسوعة الإفريقية لمحات من تاريخ القارة الإفريقية**، د ط، جامعة القاهرة، 1997م، مج2.

2- الزركلي خير الدين، **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين**، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1980م، ج 4.

3- زهرة محمد محمد، **غينيا، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، د ط، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1999م، مج 12.

4- الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسة**، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ب، 1990م.

5- شلبي أحمد، **موسوعة التاريخ الإسلامية**، ط6، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1998م، ج6.

المذكرات والرسائل:

1- بنادي محمد الطاهر، **الحركات الاستقلالية في إفريقيا خلال القرن العشرين**، دراسة حالتي غينيا وكينيا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ إفريقيا المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010.

2- جيمان سمية، **التوسع الفرنسي في السنغال خلال القرن 19م ومقاومة ساموري ثوري نموذجا**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2014-2015م.

3- عالم فتيحة، قسوم سميرة ، **دور حركة الجامعة الإسلامية في مواجهة الاستعمار الغربي (1876-1914م)**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016م.

4- عطية عبد الكامل، **التحولات السياسية الاقتصادية في السودان الغربي بين (1750-1914م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2، 2009-.2010

5- فيغالي سمية، علاتن سمية، **دور منظمة الوحدة الإفريقية في حركات التحرر في إفريقيا (ناميبيا وأنغولا نموذجا 1963-1980)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، دراسات إفريقية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015-2016م.

6- معلم زوليخة، **دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفييتي1985/1991م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2015م.

7- مكي مريم، شيشة سهام، **الاستعمار وحركة التحرر في غرب افريقيا الفرنسي السنغال نموذجا القرن 19 والقرن 20**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في التاريخ تخصص دراسات افريقية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014-2015.

مجلات:

1- الأنباري نجم عبد الأمير، مؤتمر برلين والصراع الأوروبي للسيطرة على القارة الإفريقية، **مجلة كلية الآدب**، العدد 95.

2- حسن ماهر، الزعيم الإفريقي أحمد سيكو توري رئيس لغينيا، **مجلة المصري اليوم**، العدد 2302، مصر، 2010.

3- مجهول، الزعيم الغيني أحمد سيكو توري، **مجلة إفريقيا قارتنا**، العدد الرابع، 2013.

4- ولد النبية كريم، سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا، **مجلة الباحث**، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، العدد 2، 2011.

الكتب باللغة الأجنبية:

1- Amani, louis, kanadio**, Révision de la Production National d'Arachide** au siège générale Edit université de liège, Belgique, 2007.

2- Emérit , Marcel , **Les Méthodes Coloniales de la France Sous le Second Empire**, Revue Africaine , N-394-395, Alger, 1943.

3- Lwiki, Tadeusz , **Etudes Maghrébines Et Sundanaise, Varsovie**, Editions 4 Scientifiques De Pologne, 1996.

4- philippe Decraene , **présentation du colloque , l ' Afrique Noire depuis la conférence de berlin** , centre des autres études sur l'Afrique et l'Asie moderne (cheam), paris, 1985.

5- Robert Anders , **l'Afrique Africaine** , Edition Seps couleurs , VIO , Décombre , 1963 .

6- Yves, saint Martin **: l'Empire toucouleur et la France, 1846-1893**, Dakar, Revue d'histoire, 1967.

المواقع الإلكترونية:

1- حسين بن محمد جمعة، **مجلة مركز ودود للمخطوطات** https://wadod.org

2- محمد إسماعيل الشيخ، **الموسوعة العربية** http://www.arab-ency.com

3- ماء العينيين، **تاريخ بلاد شنقيط.** Akomam.yoo7.com

4- محمد عبد الستار البدري، **السياسي الألماني بسمارك**، العدد 12351، 2012م. Archive.aawsat.com

5- ميسون البياتي، **الملك البلجيكي ليوبولد الثاني واستعمار الكونغو**، الحوار المتمدن، 2013. www.m.ahewar.org

6- مدونة هاني جودة، **مقالات، أبحاث، دراسات.** Hani-jouda.blogspot.com

7- عبد اللطيف الركيك، **نظام السخرة في العصر الوسيط.** www.maqalaty.com

8- طالب حسين حافظ، **دراسات دولية**، العدد 46، ص 136. www.iasj.ne.iasj

الفهرس

الشكر	
الإهداء	
المقدمة	أ
الفصل التمهيدي: خصائص غينيا الطبيعية والبشرية	
المبحث الأول: الخصائص الطبيعية لغينيا	**8**
1- الموقع والمساحة	**8**
2- التضاريس	**9**
3- المناخ والنبات	**11**
المبحث الثاني: الخصائص البشرية لغينيا	**13**
1- عدد السكان والكثافة السكانية	**13**
2- التركيبة البشرية	**13**
3- الديانة	**17**
الفصل الأول: البدايات الأولى للتواجد الفرنسي في غينيا ونظام الحكم	
المبحث الأول: التوغل الفرنسي في غينيا واصطدامه بالحركات الجهادية (مقاومة ساموري توري)	**21**
1- حملة العقيد ارشينارد 1890-1891م	**27**
2- حملة هامبرت 1891م-1992م	**29**
المبحث الثاني: مؤتمر برلين (1884م _ 1885م) وانعكاساته تجاه غرب افريقيا	**31**
1- أسباب وظروف إنعقاده	**31**
2- إنعقاد المؤتمر ووقائعه	**34**
3- إنعكاساته على غرب إفريقيا	**35**
المبحث الثالث: السياسة الإستعمارية الفرنسية في غينيا	**38**
1- نظام الحكم	**38**

2- إجتماعيا	**41**
3- إقتصاديا	**44**
الفصل الثاني: إرهاصات العمل السياسي في غينيا	
المبحث الأول: العوامل الداخلية التي ساهمت في بروز الوعي القومي	**49**
1- النقابات العمالية والفكر التحرري في غينيا	**49**
2- المفكرين والأدباء	**51**
3- الأحزاب الوطنية	**53**
المبحث الثاني: العوامل الخارجية لبروز الوعي القومي والفكر التحرري في غينيا	**55**
1- الحرب العالمية I وII:	**55**
2- الوحدة الإفريقية	**58**
3- هيئة الأمم المتحدة	**60**
المبحث الثالث: تطور العمل السياسي أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية	**63**
1- مؤتمر برازافيل	**63**
2- دستور 1946 (الاتحاد الفرنسي M.F.union francaise)	**64**
3- القانون الإطاري loi cadre	**66**
4- المجموعة الفرنسية (دستور ديجول 1958)	**67**
الفصل الثالث: سيكو توري ونشاطه في تحقيق الاستقلال لغينيا	
المبحث الأول: قيام الأحزاب السياسة في غينيا	**71**
1- التجمع الديمقراطي الإفريقي	**71**
2- الحزب الديمقراطي الغيني	**74**
المبحث الثاني: بروز سيكو توري في العمل السياسي	**77**
1- المولد والنشأة	**78**
2- نشاط سيكو توري من خلال التجمعات العمالية والشعبية	**79**

3- نشاطه السياسي في الحزب الديمقراطي الغيني	**81**
المبحث الثالث: مفاوضات سيكوتوري في تحقيق الاستقلال	**85**
خاتمة	**91**
الملاحق	**95**
قائمة المراجع	**101**